

جامعة الشهيد حمه لخضر - الوادي



معهد العلوم الإسلامية

قسم الشريعة



## الإسهامات الوقفية للمرأة في العهد العثماني

### - نماذج مختارة -

مذكرة تخرّج تدخل ضمن متطلبات الحصول على شهادة الماستر

في العلوم الإسلامية، تخصص: الفقه وأصوله

المشرف:

د. إبراهيم خالد وصيف

الطالبات:

سمراء نصرات

سندس منصورى

مريم حسان

لجنة المناقشة

الاسم واللقب	الرتبة	الجامعة	الصفة
د. ميلود ليفه	أستاذ محاضر - ب	جامعة الشهيد حمه لخضر - الوادي	رئيسا
د. ياسين باهي	أستاذ محاضر - ب	جامعة الشهيد حمه لخضر - الوادي	مشرفا ومقررا
د. إبراهيم وصيف خالد	أستاذ متعاقد	جامعة الشهيد حمه لخضر - الوادي	ممتحنا

السنة الجامعية: 1443 - 1444هـ / 2021-2022م

بِسْمِ اللّٰهِ

الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

## الإهداء

إلى من سهرنا على تربيته ورعايته والوالدين الكريمين، وكانا لنا العون والرّفيق ونحن تشقُّ

دروب حياتنا العلمية . . .

إلى إخوتنا كل واحد باسمه . . .

إلى جميع أقاربنا كل واحد باسمه . . .

إلى الذين أناروا بصيرتنا بالعلم وكانوا لنا خير المرّبين، إلى معلمينا وأساتذتنا الأعزّاء .

دون ان ننسى في هذا المقام إخواننا وأخواتنا الطلبة والطالبات في قسم الشريعة عموماً،

وفي تخصص الفقه وأصوله خصوصاً، سائلين المولى عزّ وجلّ لهم التوفيق والنجاح في مستقبل

حياتهم .

إلى كل طالب علم ينشد الحقيقة ليطمئن قلبه وتهداً نفسه توفيقاً واحتراماً .

إلى كل من ساندنا من قريب أو بعيد ولو بكلمة .

إلى هؤلاء جميعاً نهدي هذا العمل المتواضع، راجين من المولى أن يكون خالصاً لوجهه

الكريم .

## شكر وعرفان

أولاً وقبل كل شيء نحمد الله ونشكره على نعمة الإسلام وكلمة الإخلاص، ونسأله سبحانه أن يبارك لنا في عملنا هذا، وأن يجعله عوناً لنا على طاعته ومرضاته.

وَتَوَجَّهْ بِخَالص الشكر إلى الأستاذ المشرف: إبراهيم خالد الوصيف على كل ما منحه لنا من نصح وتوجيه، ونسأل الله عزَّ وجل أن يوفقه لكل خير وأن يُجَنِّبَهُ كل مكروه وسوء ويجزيه عنا خير الجزاء.

كما نتقدم بالشكر الخالص والجزيل إلى أساتذة جامعة الوادي. خاصة أساتذة الفقه والأصول.

فلهم منا جميل التقدير والاحترام.

وفي الأخير نوجه الشكر الجزيل إلى كل من ساعدنا من قريب أو بعيد في إعداد هذه المذكرة وإخراجها سائلين الله عزَّ وجل أن يجزي عنا الجميع خير الجزاء وأن يجعل هذا العمل في ميزان حسناتهم.

## الملخص

تناولت هذه المذكرة موضوع: الإسهامات الوقفية للمرأة في العهد العثماني - نماذج مختارة -، وقد حاولنا الإجابة على الإشكالية التالية: إلى أي مدى ساهمت المرأة في الوقف في العهد العثماني؟، وقد احتوت المذكرة على ثلاثة مباحث فالمبحث الأول تناولنا فيه ماهية الوقف (تعريفه، مشروعيته، أنواعه، أركانه، أهدافه وأهمية الوقف النسوي)، أمّا المبحث الثاني فقد تناولنا فيه واقع المرأة في العهد العثماني، فتطرقنا إلى تعريف موجز للعهد العثماني ولمحة عن تاريخ الأوقاف فيه، أمّا المطلب الثاني فتطرقنا إلى المكانة الاجتماعية والاقتصادية للمرأة في العهد العثماني، والمطلب الثالث تناولنا فيه الذمة المالية للمرأة، أمّا المبحث الثالث فقد ذكرنا فيه نماذج من إسهامات المرأة في الوقف في العهد العثماني: (جامع السيدة، مسجد جنين لفاطمة خاتون، تكية حُرّم خاصكي سلطاني، دار الشفاء بمكة لكلُنُوش، وتعليم الفتيات لُبُرم عالم سلطان...).

وفي الختام: ختمنا المذكرة بذكر أهم النتائج المتوصل إليها، وبعض التوصيات الهامة.

### Summary:

This Memorandum dealt with the subject of "Endowment contributions for women in the Ottoman era" - chosen Model - we tried to answer the following problematic: To what extent did women contribute to the endowment in the Ottoman era? The Memorandum contains three chapters:

The first chapter we have dealt with: "What is Endowment? "(Its definition, its legality, its types, its pillars, its goals and the importance of woman's Endowment).

The second chapter we have dealt with women's reality in the Ottoman era .we mentioned the Ottoman's era definition and brief vision about the history of Endowment in this era . Also , we studied "the social and economic status of women in Ottoman era in addition to the financial responsibility of women . The third chapter we mentioned examples from the woman's contribution in endowment during the Ottoman's era (Al saida Mosque - Djunine Mosque of Fatima Khatune Apartment Khuram khasli soltani Dar Al shifa in Mecca for kulnuhe- the education of girls for Buzm Alem soltani ...).

In conclusion, we have mentioned the main results of this study and some recommendations.

قائمة الرموز

قائمة الرموز المستخدمة في المذكرة:

الرمز	المعنى
ص	الصفحة
هـ	هجري
م	ميلادي
تحق	تحقيق
د. م	دون مكان
د. ت	دون تاريخ
د. ط	دون طبعة
ط	طبعة
ع	عدد

## قائمة الرموز

---

مَقْدَمَةٌ

الحمد لله كثيرا طيبا مباركا فيه، الذي أمر بالعدل والإحسان وجعل أجر المتصدق الفوز بالجنان، والصلاة والسلام على خير الأنام محمد صلى الله عليه وسلم وصحبه الكرام.

يُعتبر الوقف أحد المنجزات التشريعية الذي من خلاله يتم تأمين المصادر المالية لأعمال الخير لتحقيق التكافل الاجتماعي، فهو يجمع بين الدنيا والآخرة، كما يعتبر من أجلّ الصدقات التي يبقى أجرها بعد الوفاة، وهو أعظم القربات التي يتقرب بها العبد إلى ربه تعالى، لما فيه من الخير والنفع العام؛ قال تعالى: ﴿وَأَفْعَلُوا الْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْدَحُونَ﴾ [الحج:77]، كما يعتبر الوقف من المصادر الاقتصادية الهامة التي أدت إلى ازدهار الحضارة الإسلامية على مرّ العصور، وكما هو معلوم أنّ للمرأة دور كبير في المجتمع، فهي الزوجة والأخت والأم وال بنت التي تُشعُّ طريق من حولها حُباً ونوراً وعطاء، وهذا بفضل العاطفة الكبيرة التي تملكها لمساعدة الغير والتحسين من أحوالهم، وفعل الخيرات لهم ودفع المضرات عنهم، وقد كان هذا مُبرراً قويا لمشاركتها وإسهامها الكبير والفعال والتميز، كما كان للمرأة المسلمة منذ الصحابيات-رضي الله عنهن- إلى عصرنا السَّبق والمبادرة في المساهمة الفعّالة في الوقف ومن الباحثين من يعتبر أنّ النساء تفوقن على الرجال في مجال الوقف، وقد كانت لهن إسهامات بارزة في مختلف العصور أبرزها العصر العثماني، لذا اخترنا أن تكون مُذكرتنا بعنوان: [الإسهامات الوقفية للمرأة في العهد العثماني- نماذج مختارة-].

أولاً: أهمية الموضوع:

تكشف لنا هذه الدراسة حقيقة الوقف، وكونه من أهم مصادر التمويل في العالم الإسلامي، وقد كان للمرأة على وجه الخصوص إسهامات فعّالة من خلال وقف المساجد، والتكايا، ودُور العلم، وتبرز أهمية الموضوع من خلال ما يلي:

1 إعادة إحياء دور الوقف في الأمة الإسلامية، ومدى حاجة الناس إليه خاصة في هذا العصر الذي قل فيه المنحُ والعطاء.

2 تسليط الضوء على نظام الوقف في الدولة العثمانية، ومدى إسهامات المرأة في ذلك العصر.

3 بيان دور المرأة الفعّال من خلال أوقافها في العهد العثماني.

4 بيان مكانة المرأة الاجتماعية والاقتصادية في العهد العثماني؛ هذه المكانة جعلت منها عُنصرًا فعّالًا في المجتمع.

### ثانياً: أهداف الموضوع:

تتلخص أهداف هذه المذكرة في النقاط التالية:

1 بيان حقيقة الوقف، ودوره في بناء الفرد والمجتمع.

2 بيان أهمية الوقف النسوي.

3 التعرف على واقع المرأة في العهد العثماني، واستقلال ذمتها المالية.

4 التعرف على بعض النماذج من إسهامات المرأة في الوقف في العهد العثماني.

### ثالثاً: الإشكالية:

نظام الوقف في الاسلام نظام أساسه الدوام والاستمرار، وكما كان للرجال نصيب منه، فللمرأة كذلك نصيب لا يقل عن شقيقها الرجل، ومن هنا نطرح الإشكال التالي: إلى أيّ مدى ساهمت المرأة المسلمة في تفعيل الأوقاف في العهد العثماني؟

وتندرج تحت هذه الإشكالية العامة بعض التساؤلات الفرعية:

1. ماهي حقيقة الوقف وأهدافه؟
2. فيما تكمن أهمية الوقف النسوي؟
3. كيف كان واقع المرأة في العهد العثماني؟
4. ماهي أهم النماذج الوقفية البارزة للمرأة في العهد العثماني؟

فهذه أهم التساؤلات التي سنحاول الإجابة عنها في مباحث هذه المذكرة.

رابعاً: أسباب اختيار الموضوع:

يَعود سبب اختيارنا لهذا الموضوع لأمرٍ متعددة منها:

1. الميل والرغبة في إثراء الرّصيد المعرفي حول أوقاف النساء.
2. قلة الدراسات في الموضوع من ناحية الإسهامات النسوية، على الرّغم من أهمية الموضوع في حياة الأمة الإسلامية.
3. علاقة الموضوع بالواقع اليوم؛ إذ الملاحظ أنّ المرأة أصبحت لها ذمة مالية مستقلة، وتمتّع بمكانة اجتماعية واقتصادية تؤهلها للبدل والعطاء وخدمة المجتمع، ممّا يحتاجها المجتمع من خلال أوقافها.
4. محاولة إثراء وتدعيم الدراسات السابقة المتعلقة بأوقاف النساء.

خامساً: الدراسات السابقة

من الدراسات السابقة التي استفدنا منها في هذا الموضوع:

1. كتاب حول: الوقف الإسلامي بين النظرية والتطبيق: لـ: عكرمة سعيد صبري، وهو عبارة عن أطروحة دكتوراه، حيث تناولت الوقف وأحكامه بصفة عامة، وفي جميع المجالات التي شهدتها الحضارة الإسلامية، وقد استفدنا من هذا الكتاب بالتعرف على بعض النماذج من الإسهامات الوقفية، (أوقاف فاطمة خاتون: مسجد جنين)، وقد ذكر الدكتور نماذج للأوقاف نساءً ورجالاً وفي عصور مختلفة، وحاولنا في مذكرتنا أن نسلط الضوء على إسهامات المرأة فقط في العهد العثماني.

2. إسهامات الوقف النسوي في التطور العلمي، دراسة تاريخية تقييمية: للدكتورة الباحثة عقيلة حسين، جامعة الجزائر1، وقد تناولت الباحثة في هذا الموضوع ماهية الوقف، وأصناف الواقفات، والتأصيل الشرعي لمشروعية وقف المرأة، وقد استفدنا من هذا البحث أهمية الوقف النسوي، وما نلاحظه أن الباحثة عقيلة حسين سلطت الضوء على إسهامات الوقف النسوي في التطور العلمي، بينما حاولنا نحن في مذكرتنا هذه تسليط الضوء على بعض النماذج من الإسهامات الوقفية للمرأة في العهد العثماني.

سادساً: منهج البحث:

نظراً لطبيعة المذكرة فقد كان لزاماً علينا اتباع المناهج التالية:

1. المنهج الوصفي: استعملنا هذا المنهج في التعريف بالوقف ومشروعيته وأهميته.
2. المنهج التاريخي: وذلك من خلال التطرق لواقع المرأة في العهد العثماني، وبعض النماذج المختارة من إسهاماتها الوقفية في ذلك العهد.
3. المنهج استقرائي: وذلك في استقراء وجمع المادة العلمية من مختلف المصادر والمراجع الفقهية والتاريخية.

## سابعاً: منهجية البحث:

ولقد اتبعنا في مذكرتنا المنهجية التالية:

1. عزونا الآيات القرآنية في المتن بالطريقة الآتية [اسم السورة: رقم الآية] مع تثخين الخط تمييزاً لكلام المولى عزّ وجل عن كلام سائر البشر.
2. وضعنا الأحاديث النبوية بين مزدوجتين على الشكل الموالي: « مع تثخين الخط؛ تمييزاً لأقوال المصطفى صلى الله عليه وسلم عن أقوال غيره من سائر البشر مع عزوها في الهامش.
3. إذا كان الحديث في الصحيحين؛ البخاري ومسلم، فإننا نكتفي بالتخريج منهما، أما إذا كان في غيرهما، فنُخرِجه من مصادر حديثة قدر المستطاع.
4. توثيق المعلومات الواردة في المتن في الهامش على النحو الآتي:  
ذكر المؤلف، المؤلف، التحقيق إن وُجد، الجزء، رقم الطبعة، مكان النشر، دار النشر، تاريخ النشر ثم الصفحة ورقمها، هذا عند ذكر المصدر أو المرجع لأول مرة، وبعد ذلك نكتفي بذكر اسم ولقب المؤلف، وعنوان الكتاب ثم الجزء، ثم كتابة مرجع سابق، ثم الصفحة ورقمها، أما بالنسبة للتوثيق من المعاجم والقواميس يضاف لما سبق قبل رقم الصفحة "مادة كذا".
5. إذا كان استعمال المصدر أو المرجع في موضعين متتاليين لا يفصل بينهما مرجع آخر، فإننا نُورد لفظة " المرجع نفسه"، ثم ذكر الجزء والصفحة ورقمها.
6. لم نفرق في التوثيق بين المصدر والمرجع، وإنما استعملناهما بلفظة المرجع على حدّ سواء.
7. إذا كان المرجع مقالاً في مجلة، فنوثقه في الهامش على النحو التالي: اسم ولقب المؤلف، "عنوان المقال"، اسم المجلة، مكان صدورها، الناشر، العدد، تاريخ النشر، رقم الصفحة.

8. إذا كانت المعلومات مأخوذة من موقع إلكتروني، فتوثيقها في الهامش يكون كالتالي: اسم ولقب الكاتب عنوان المادة العلمية، ثم رابط الموقع، وتاريخ التصفح.
9. إذا كان المؤلف أو المحقق أكثر من اثنين، يذكر الأول منهم ثم يُتبع بكلمة: "وآخرون".
10. إذا كان الكلام في المتن مُتصرف فيه أو محمول بالمعنى فإننا نكتبُ في الهامش قبل التهميش كلمة: «يُنظر».
11. ترجمنا لأسماء الواقفات في المتن.
12. بيان معنى ما يُشكل من الكلمات والمصطلحات الواردة في المذكرة وذلك في التهميش.
13. التزمنا برموز معينة في الهامش اختصاراً لكثرة تكرارها، كما هو مُبين في جدول الرموز السابق.
14. قمنا بوضع خلاصة في نهاية كل مبحث.
15. قمنا في نهاية المذكرة بوضع فهرس علمية لبيان ما تم تناوله فيها.
16. كما ختمنا مذكرتنا بخاتمة تضمنت أهم النتائج والتوصيات المتوصل إليها.

### ثامنا: الصعوبات

لا يخل أي بحث من الصعوبات، ومن بين الصعوبات التي واجهتنا في إعداد هذه

المذكرة:

1. قلة الدراسات المتخصصة في الإسهامات الوقفية للمرأة في العهد العثماني.
2. قلة التفصيل والتوسع في إسهام المرأة في وقف المدارس والمستشفيات في العهد العثماني.

## تاسعاً: خطة البحث

وقد اعتمدنا في المذكرة على الخطة التالية التي جاءت على شكل مقدمة وثلاثة مباحث، وخاتمة، وفهارس، وفيما يلي عرضها بإيجاز:

**المقدمة:** وفيها بيان لأهمية الموضوع وأهدافه المرجوة منه، وطرح لإشكالياته، وذكر أسباب اختياره، والدراسات السابقة في الموضوع والمنهج المتبع، والمنهجية المتبعة في تحريره.

**المبحث الأول:** وهو عبارة عن ذكر لماهية الوقف، وجعلناه في ثلاثة مطالب: المطلب الأول: تناولنا فيه تعريف الوقف ومشروعيته؛ والثاني تناولنا فيه: أركانه وأنواعه، أما المطلب الثالث فقد تناولنا فيه أهدافه وأهمية الوقف النسوي.

**المبحث الثاني:** فقد كان بعنوان: واقع المرأة في العهد العثماني، وقسمناه إلى ثلاثة مطالب، الأول تناولنا فيه: التعريف بالعهد العثماني ونبذة عن تاريخ الأوقاف فيه، أما المطلب الثاني: مكانة المرأة في العهد العثماني، وفي المطلب الثالث كان بعنوان: الذمة المالية للمرأة.

**المبحث الثالث:** فكان بعنوان: نماذج من إسهامات الوقف للمرأة في العهد العثماني، وقسمناه إلى ثلاثة مطالب؛ المطلب الأول: وقف المساجد، والثاني لوقف المطاعم والمآوى، والمطلب الثالث فتناولنا فيه وقف المستشفيات والمدارس.

**الخاتمة:** وفيها أهم النتائج التي توصلنا إليها، وبعض التوصيات.

**الفهارس:** ذيلنا مذكرتنا في الأخير بمجموعة من الفهارس العلمية ( الآيات والأحاديث، والآثار، والمصادر والمراجع والمحتويات).

وفي الأخير نرجو أن نكون قد وفقنا لجمع ولم شتات هذا الموضوع وسلطنا الضوء على بعض النماذج النسوية التي كان لها الدور الفعّال في المجتمع العثماني على أن يَكُن قُدوة لنا، والفضل في ذلك كله إلى الله عزّ وجلّ أولاً وأخيراً، ثم إلى أستاذنا الفاضل «إبراهيم خالد الوصيف»، الذي قَبِلَ الإشراف على هذا الموضوع، ولم ييخل علينا بجهده، ولا بأفكاره، ولا بنصائحه وإرشاداته لتخرُج هذه المذكرة في أحسن حُلة.

هذا وإنّ الجهد البشري مُعرض للصّواب والخطأ، فإن كان صواباً فمن الله وحده، وإن كان خطأ فمن أنفسنا والشيطان.

وصلّى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

المبحث الأول: ماهية الوقف

وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: تعريف الوقف ومشروعيته

المطلب الثاني: أركان الوقف وأنواعه

المطلب الثالث: أهداف الوقف الإسلامي وأهمية الوقف النسوي

## المبحث الأول: ماهية الوقف

سنتطرق في هذا المبحث إلى مفهوم الوقف من الناحية اللغوية والاصطلاحية، بالإضافة إلى مشروعيته وأركانه، ثم أهدافه العامة والخاصة، وإلى أهمية الوقف النسوي.

### المطلب الأول: تعريف الوقف ومشروعيته

#### الفرع الأول: تعريف الوقف

أ. لغة: (وقف) الواو والقاف والفاء اصل واحد يدل على تمكُّثٍ في شيء ثم يُقاسُ عليه<sup>1</sup>. مصدر قولك وقفتُ الشيء إذا حبسته، ووقفَ الدَّارَ للمساكين وقفًا حبسها، ووقفت الدَّابة والأرض وكل شيء<sup>2</sup>، فأما اوقفُ في جميع ما تقدّم من الدَّواب وغيرها فهي لغة رديئة<sup>3</sup>. بمعنى حبست تقول: وقفتُ الشيء أوقفه وقفًا، ولا يقال فيه أوقفتُ إلا على لغة رديئة. والحبسُ ما وُقف.

(حبس) الحاء والباء والسين يقال حبسته حبسًا، والحبسُ: ما وُقف، يُقال أحبستُ فرسًا في سبيل الله، والحبسُ مصنعة للماء، والجمع أحباس<sup>4</sup>.

وفي الحديث عن ابن عباس رضي الله عنهما، قال: أرادَ رسول الله صلى الله عليه وسلم الحجَّ فقالت امرأة لزوجها: «حُجَّ بي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال: ما عندي ما

<sup>1</sup> - أبو الحسين أحمد بن فارس، معجم مقاييس اللغة. مادة: "وقف"، تحق: عبد السلام محمد هارون، (ب، ط، بيروت: دار الفكر، 1399هـ/1979م)، 6/135.

<sup>2</sup> - محمد بن أبي بكر الرازي، مختار الصحاح. مادة: "وقف"، تحق: محمود خاطر (ط: طبعة جديدة، مكتبة لبنان ناشرون - بيروت، 1415هـ/1995م)، ص740.

<sup>3</sup> - ابن منظور، لسان العرب. مادة: "وقف"، (ط: 3؛ بيروت - دار صادر، 1414هـ)، 9/360.

<sup>4</sup> - ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، مصدر سابق، مادة: "حبس"، 2/128.

أُحِجُّكَ عَلَيْهِ، قَالَتْ: فَحُجَّ بِي عَلَى نَاضِحِكَ، فَقَالَ: ذَاكَ نَعْتَبُهُ أَنَا وَوَلَدُكَ، قَالَتْ فَحُجَّ بِي عَلَى جَمَلِكَ فَلَانٍ، قَالَ: ذَلِكَ حَبْسٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ<sup>1</sup>، أي موقوف على الغزاة يركبونه في الجهاد<sup>2</sup>.

ب. اصطلاحاً: اختلف الفقهاء في بيان الاصطلاح الشرعي للوقف على اختلاف مذاهبهم في الوقف.

1. تعريف الوقف عند الحنفية: حبسُ المملوك عن التمليك من الغير<sup>3</sup>.

#### • شرح التعريف:

(حبسُ): هو المنع وهي حبس يشمل كل حبسٍ، كالرهن والحجر.

(المملوك): قيد يُراد به الاحتراز من غير المملوك، لأنَّ الواقف إذا لم يكن مالكا للعين الموقوفة وقت الوقف لا يصح وقفه.

(عن التمليك من الغير): أن العين الموقوفة لا يصح أن يجري عليها أيُّ تصرفٍ من التصرفات التي يملكها المالك، في ملكه كالبيع، والهبة، والرهن.

كما أن إضافة (من الغير) إلى (التمليك) تُفيد بقاء العين على مُلك الواقف<sup>4</sup>.

<sup>1</sup> - أخرجه: أبو عبد الله الحاكم، المستدرک علی الصحیحین. تحق: مصطفى عبد القادر عطا، (ط: 1؛ بيروت: دار الكتب العلمية، 1411هـ/1990م)، أول كتاب المناسك، 658/1، قال الحاكم: وهذا حديث صحيح على شرط الشيخين، ولم يخرجاه.

<sup>2</sup> - أبو السعادات المبارك بن محمد الجزري، النهاية في غريب الحديث والأثر. تحق: طاهر أحمد الزاوي، محمود محمد الطناحي، (ب: ط؛ بيروت: المكتبة العلمية، 1399هـ/1979م)، 872/1.

<sup>3</sup> - أحمد بن أبي سهل السرخسي (ت: 483هـ)، الميوط، (ط: 1؛ بيروت: دار الفكر، 1421هـ/2000م)، 47/12.

<sup>4</sup> - ابن العابدین، رد المحتار علی الدر المختار، (ط: 2؛ بيروت: دار الفكر، 1412هـ/1992م)، 339/4.

## 2. تعريف الوقف عند المالكية:

جاء في شرح حدود بن عرفة أن الوقف هو "إعطاء منفعة شيء مدة وجوده لازماً بقاؤه في ملك معطيه ولو تقديراً<sup>1</sup>.

## • شرح مفردات التعريف:

- قوله: (إعطاء منفعة): قد احترز به عن اعطاء الذات كالهبة، فالواهب يعطي ذات العين الموهوبة للموهوب له<sup>2</sup>.

- وقوله: (شيء) دون منفعة مال أو ممول، لأن الشيء أعم إلا أنه خصصه بما جاء في التعريف من بقاء ملكه<sup>3</sup>.

- وفي قوله: (مدة وجوده): قيد احترز به عن الإعارة، والعمري، والعبد المُخدّم مدة حياته يموت هو خارج أيضاً، لأن الزوم في بقاء الملك يُخرج ذلك<sup>4</sup>.

- وفي قوله: (لازماً بقاؤه في ملك معطيه): قيد خرج به العبد المخدم يموت قبل موت سيده لأنه لا يلزم بقاؤه في ملك مخدمه، بل يجوز بيعه برضاه مع معطاه.

- وقوله: (ولو تقديراً): يحتمل أن يكون اللفظ راجعاً إلى الملك، فيكون المعنى: إن ملكت دار فلان فهي حبس<sup>5</sup>.

3. تعريف الوقف عند الشافعية: هو حبس مال يمكنه الانتفاع به مع بقاء عينه يقطع التصرف في رقبته على مصرف مباح موجود<sup>6</sup>.

<sup>1</sup> - الرصاع التونسي المالكي، شرح حدود ابن عرفة، (ط: 1، ب، م، المكتبة العلمية، 1350هـ-)، 411/16.

<sup>2</sup> - محمد بن عبد الله الخرشي، شرح مختصر خليل، (ب: ط؛ بيروت: دار الفكر، ب. ت)، 78/7.

<sup>3</sup> - محمد بن عبد الله الخرشي، المرجع نفسه، 78/7.

<sup>4</sup> - الرصاع التونسي المالكي، شرح حدود ابن عرفة، مرجع سابق، 411/1.

<sup>5</sup> - محمد بن عبد الله الخرشي، شرح مختصر خليل، ج7، مرجع سابق، 78/7.

<sup>6</sup> - محمد بن أحمد الخطيب الشربيني، معنى المحتاج إلى معرفة معاني ألفاظ المنهاج، (ط: 1؛ دار الكتب العلمية،

1415هـ/1994م)، 522/3.

## ● شرح مفردات التعريف:

- قوله: (حبس): حبس مال يمكن الانتفاع به مع بقاء عينه، يقطع التصرف في رقبته على مصرف مباح<sup>1</sup>.
- وقوله: (مال): قيد خرج به ما ليس بمال، كالخمر والخنزير، فهو ليس بمال عند المسلمين وكالآدمي الحرّ. والمال عندهم: هو كل عين معيّنة مملوكة ملكا يقبل النقل يحصل منها فائدة أو منفعة تستأجر لها<sup>2</sup>.
- وقوله: (يمكن الانتفاع به مع بقاء عينه): قيد آخر احترز به عمّا لا يمكن الانتفاع به مع بقاء عينه كالريحان والطعام، إذ لا يجوز وقفهما رغم جواز استئجار الأول: للشّمّ إلا أنّ ذلك يقع نادرا، والثاني: لا يمكن الانتفاع به بعد استهلاكه.
- وقوله: (يقطع التصرف في رقبته): وهذا القيد في حقيقته أضيف لإخراج غير الوقف من أموال الحبس الأخرى، إذ أنّ الرهن لا يقطع التصرف في العين المرهونة بخلاف الوقف، فإنه يقطع التصرف في المال الموقوف، فلا يجوز بيعه ولا هبته، ولا يورث.
- وقوله: (على مصرف مباح): قيد احترز به عن الوقف على جهة غير مباحة كالوقف على أهل الحرب، أو على فعل الزنى.
- وقوله: (موجود): أضيفت إلى التعريف بناء على اشتراطهم أن يكون مصرف الوقف موجودا عند الوقف كي يحترز عن متقطع الأول على اختلاف الآراء في هذا الوقف المتقطع الأول<sup>3</sup>.

<sup>1</sup> - شهاب الدين أحمد البرلسي عميرة، حاشية عميرة. تحقيق مكتب البحوث والدراسات، (د: ط؛ بيروت: دار الفكر، 1419هـ/1998م)، 97/3.

<sup>2</sup> - محيي الدين النووي، روضة الطالبين وعمدة المفتين. تحق: زهير الشاويش، (ط: 3؛ بيروت: المكتب الإسلامي، 1412هـ/1991م)، 314/5.

<sup>3</sup> - محمد عبيد الله الكبيسي، أحكام الوقف في الشريعة الإسلامية، (ب: ط؛ بغداد: مطبعة الإرشاد، 1397هـ/1977م)، 68/1.

4. تعريف الحنابلة: هو تحييس الأصل وتسبيل المنفعة<sup>1</sup>.

وهو التعريف المختار، وهذا لعدة أسباب وهي:

- أن هذا التعريف اقتباس من قول النبي صلى الله عليه وسلم لعمر بن الخطاب رضي الله عنه: «حَبَسَ الْأَصْلَ وَسَبَّلَ الثَّمَرَةَ»<sup>2</sup>، فالنبي صلى الله عليه وسلم أفصح الناس لساناً، وأكملهم بيانا وأعملهم بالمقصود من قوله.
- أن هذا التعريف اقتصر على ذكر حقيقة الوقف فقط، ولم يدخل في التفاصيل، إذ أن الدُخول في التفاصيل قد يُخرجه عن دلالاته، ويُبعده عن الغرض الذي وُضع له<sup>3</sup>.

الفرع الثاني: مشروعية الوقف<sup>4</sup>

استدل الفقهاء على الصدقات عموماً ومنها - الوقف - بما يلي:

أولاً: من الكتاب: قوله تعالى: ﴿لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا حُبَبْتُمْ﴾ [آل عمران: 92].

- وقوله تعالى: ﴿وَمَا يَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَلَنْ يُكْفَرُوهُ﴾ [آل عمران: 115].  
ووجه الاستدلال: أن الصدقات مندوب إليها، والوقف صدقة، فهو مندوب إليه.
- وأيضاً قوله تعالى: ﴿وَأَفْعَلُوا الْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ [الحج: 77]. ووجه الاستدلال من الآية: أن الوقف خير.

<sup>1</sup> - ابن قدامة، المغني، ج6، (د. ط؛ دم، مكتبة القاهرة، 1388هـ/1968م)، 37/6.

<sup>2</sup> - أخرجه البيهقي، السنن الكبرى، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، ط3، دار الكتب العلمية، بيروت، 1424هـ/2003م، كتاب الوقف، باب الوقف المشاع، 268/6.

<sup>3</sup> - محمد عبيد الله الكبيسي، أحكام الوقف في الشريعة الإسلامية، مرجع سابق، ص68.

<sup>4</sup> - محمد عبيد الله الكبيسي، مرجع نفسه، ص92، 93.

## ثانياً: من السنة:

– عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: « إذا مات الإنسان انقطع عنه عمله إلا من ثلاثة: صدقة جارية، أو علم يُنتفع به، أو ولد صالح يدعُو له. »<sup>1</sup>.

– وجه الاستدلال: قوله: «إذا مات الإنسان انقطع عنه عمله إلا من ثلاث: صدقة جارية، أو علمٌ يُنتفع به، أو ولدٌ صالح يدعُو له؛ وذلك لأنَّ عمل الميت مُنقطع بموته، ولكن هذه الأشياء لما كان هو يبيها من اكتسابه الولد، وبثه العلم عند من حمله فيه، أو ايداعه تأليفاً بقي بعده، وايقافه هذه الصَّدقة.

– بقيت له أجورها ما بقيت ووجدت -وفيه دليل على جواز الوقف والحبس، لأنَّ الصَّدقة الجارية بعد الموت إنَّما تكون بالوقوف- وفي هذا دليل على أنَّه لا يجزئ عمل الأبدان من صلاة وصيام ولا نيابة في غير المال الذي نصَّ عليه ونفى غيره<sup>2</sup>.

## ثالثاً: عمل الصحابة

تصدق كثير من الصحابة بأموالهم على سبيل الوقف، فقد روى عن أبي بكر عبد الله بن الزبير الحميري، قال: وتصدق أبو بكر - رضي الله عنه - بداره بمكة على ولده فهي إلى اليوم، وتصدق عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - بأرضه «ينبع» فهي إلى اليوم، وتصدق الزبير بن العوّام - رضي الله عنه - بداره بمكة في الحرامية، وداره بمصر، وأمواله بالمدينة على ولده، فذلك إلى اليوم. وتصدّق سعد بن أبي وقاص - رضي الله عنه - بداره بمصر على ولده، فذلك إلى اليوم وعثمان بن عفان - رضي الله عنه - برومة فهي إلى اليوم، وعمرو بن العاص - رضي الله

<sup>1</sup> - أخرجه مسلم في صحيحه، تحقق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار احياء التراث العربي، بيروت، ب. ط: كتاب الوصية، باب: ما يلحق الإنسان بعد وفاته، رقم 1631، 1255/3.

<sup>2</sup> - عياض أبو الفضل، اكمال المعلم بفوائد مسلم، تحقق: د. يحيى اسماعيل، دار الوفاء مصر، ط 12، 1419هـ/1998م، 373/5.

عنه- بالأحوط من الطائف وداره بمكة على ولده فذلك إلى اليوم، وحكيم بن حزام -رضي الله عنه- بداره بمكة والمدينة على ولده فذلك إلى اليوم<sup>1</sup>.

#### رابعاً: الإجماع

أن أكثر أهل العلم - من السلف ومن بعدهم- على القول بصحة الوقف... وقد صحَّ عن الصحابة والتابعين - رضي الله عنهم- أنهم وقفوا، واشتهر ذلك عنهم ولم ينكره أحد، فكان إجماعاً على جواز الوقف<sup>2</sup>.

#### خامساً: المعقول

أن الوقف في جملته لا يخرج عن معنى الصدقة عموماً، وهي مندوب إليها هذا بالإضافة إلى أن الوقف ينفرد بكونه صدقة جارية<sup>3</sup>.

<sup>1</sup> - محمد عبيد الله الكبيسي، أحكام الوقف في الشريعة الإسلامية، مرجع سابق، ص 104-105.

<sup>2</sup> - محمد عبيد الله الكبيسي، المرجع نفسه، ص 129.

<sup>3</sup> - ينظر محمد عبيد الله الكبيسي، المرجع نفسه، ص 128.

## المطلب الثاني: أركان الوقف وأنواعه

## الفرع الأول: أركان الوقف

اختلف الفقهاء في أركان الوقف

– قال الحنفية: وأمّا ركنه فالألفاظ الخاصة الدالة عليه<sup>1</sup>، وهي الصيغة أي؛ هو الإيجاب الصّادر عن الواقف الدال على انشاء الوقف، وهذا على أن معنى الركن: هو جزء الشيء الذي لا يتحقق إلّا به، ويكون الوقف بناء عليه كالوصية تصرف يتم بإرادة واحدة هي إرادة الواقف نفسه، وهي التي يُعبّر عنها بإيجاب الواقف<sup>2</sup>.

– وقال الجمهور: أن للوقف أربعة أركان: واقف، وموقوف، وموقوف عليه، وصيغة<sup>3</sup>.

1. الواقف: هو من صحّ تبرعه وقبوله منه قوله<sup>4</sup>، فهو صاحب المال الذي حبسه بإرادته لجهة من جهات البر.

2. الموقوف عليه: ما جاز صرف منفعة الحبس له أو فيه<sup>5</sup>. وهو المحل الذي جعل الوقف لفائدته.

3. الموقوف: وهو المال أو العقار الذي حبس في محله.

4. الصيغة: هي ما دلّ على ماهيته قولاً أو فعلاً، لقوله "ما دلّ" يعني الشيء الدال على الحبس

قولاً مثل: الألفاظ المذكورة في ذلك كحبست، وأوقفت، وغير ذلك قوله: "أو فعلاً" مثل:

من بنى مسجداً ثمّ صلّى فيه وأباحه للناس فهذا دلالة فعلية<sup>6</sup>.

## الفرع الثاني: أنواع الوقف

<sup>1</sup>– زين الدين بن نجيم، البحر الرائق شرح كتر الدقائق، تحق: زكريا عميرات، (د: ط؛ بيروت: دار الكتب العلمية، 1418هـ/1997م)، ص317.

<sup>2</sup>– وهبة الزحيلي، الفقه الإسلامي وأدلته، (ط: 4؛ الناشر: سورية – دمشق: دار الفكر، د، ت)، 295/10.

<sup>3</sup>– محمد بن أحمد الخطيب الشربيني، مغني المحتاج إلى معرفة معاني ألفاظ المنهاج، ط: 1، ب. م، دار الكتب العلمية، 1415هـ/1994م، 523/3.

<sup>4</sup>– الرصاع التونسي المالكي، شرح حدود ابن عرفة، مرجع سابق، 413/1.

<sup>5</sup>– الرصاع التونسي المالكي، المرجع نفسه، 413/1.

<sup>6</sup>– المرجع نفسه، 417/1.

للقوف أنواع متعددة، منها:

1. الوقف باعتبار الجهة الأولى التي وقف عليها في الابتداء: وينقسم إلى: خيرى وأهلي أو ذُرِّي، ومشترك.

أ. الوقف الخيري: هو الوقف على جهة برٍّ وخير، ممَّا يتعلق به مصالح جميع النَّاس في بلد أو بلدان، وذلك كالمساجد والمدارس والمستشفيات وغيرها، وسُمِّيَ خيرياً، لأنَّه جالب للخير، ولما فيه من تعميم الانتفاع به، فصار خيراً عاماً<sup>1</sup>.

ب. الوقف الأهلي أو الذُرِّي: فهو الذي يوقف في ابتداء الأمر على نفس الواقف أو أيِّ شخص من أشخاص معيَّنين، ولو جعل آخره لجهة خيرية، كأن يقف على نفسه ثمَّ على أولاده، ثمَّ من بعدهم على جهة خيرية<sup>2</sup>.

ج. الوقف المشترك: وهو الذي يجمع بين الوقف الأهلي والوقف الخيري؛ بمعنى أنَّ الواقف يجمعهما في وقفٍ واحدٍ، فيجعل لذريته نصيباً من العين الموقوفة وللبر نصيباً محدوداً أو مطلقاً<sup>3</sup>.

2. باعتبار المحل الموقوف: ينقسم إلى عقار ومنقول، ومُشاع.

أ. وقف العقار: وهو ما كان من أرض ودُورٍ وحَوَانيتٍ والجَنَاتِ والمساجد، والآبار والطُّرُق فهذه يجوز حبسها<sup>4</sup>. وبساتين ونحوها؛ لأنَّ جماعة من الصَّحابة رضي الله عنهم وقفوه، مثل ما فعل عمر رضي الله عنه في وقفه أرضه في خيبر.

<sup>1</sup> - الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء، مجلة البحوث الإسلامية، المملكة العربية السعودية، المجلد 77، ع:

77، 1427/1426هـ، ص132.

<sup>2</sup> - وهبة الزحيلي، الفقه الإسلامي وأدلته، مرجع سابق، 10/297.

<sup>3</sup> - محمَّد بن أحمد بن صالح الصالح، الوقف في الشريعة الإسلامية وأثره في تنمية المجتمع، (ط: 1؛ الرياض: مكتبة الملك فهد

الوطنية، 1422هـ/2001م)، ص55.

<sup>4</sup> - نخبة من العلماء، الموسوعة الفقهية الكويتية، (ط: 1؛ مصر: مطابع دار الصَّفوة، 1427هـ)، 8/197.

ب. الوقف المنقول: كالكتب والثياب والحيوان والسلاح وغيرها، لقوله صلى الله عليه وسلم: «وَأَمَّا خَالِدٌ فَإِنَّكُمْ تَظْلَمُونَ خَالِدًا، فَقَدْ احْتَبَسَ أَذْرَاعَهُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ»<sup>1</sup>.

واتفقت الأمة على وقف الحُصْر، والقناديل في المساجد من غير نكيد<sup>2</sup>.

ج. الوقف المشاع: ويصح وقف المشاع لحديث عُمر رضي الله عنه، جاء عمر إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: «يا رسول الله: إِنِّي أَصَبْتُ مَالًا لَمْ أُصَبْ مِثْلَهُ قَطُّ، كَانَ لِي مِائَةٌ رَأْسٍ فَاشْتَرَيْتُ بِهَا مِائَةَ سَهْمٍ مِنْ خَيْرٍ مِنْ أَهْلِهَا، وَإِنِّي قَدْ أَرَدْتُ أَنْ أَتَقَرَّبَ بِهَا إِلَى اللَّهِ تَعَالَى قَالَ: فَاحْبِسْ أَصْلَهَا، وَسَبِّلِ الثَّمَرَةَ»<sup>3</sup>.

وهذه صفة المشاع<sup>4</sup>، وهو الذي لا يحتمل القسمة مع الشيوع كحصة سيارة، يصح وقفه<sup>5</sup>.

3. الوقف باعتبار الإدارة: وينقسم إلى أوقاف مضبوطة، وأوقاف مستثناة.

أ. الأوقاف المضبوطة: وهي التي يكون أمر توليها عائدا إلى مؤسسة الأوقاف، وهي مرتبطة بها رأسا منذ تأسيسها.

ب. الأوقاف المستثناة: وهي الأوقاف المستقلة تماما عن نظارة الأوقاف، وهي التي أسسها أي فرد من المجتمع ويديرها متوليها<sup>6</sup>.

<sup>1</sup> - أخرجه البخاري في صحيحه، تحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر، شرح وتعليق: د. مصطفى ديب البغا، (ط: 1، ب.

م، دار طوق النجاة، 1422هـ-)، كتاب الزكاة، باب قول الله تعالى: ﴿ وَفِي الرِّقَابِ وَالْعُرْمِينَ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ ﴾، 2/ 221.

<sup>2</sup> - وهبة الزحيلي، الفقه الإسلامي وأدلته، مرجع سابق، 298/10.

<sup>3</sup> - أخرجه النسائي، السنن الصغرى، تحقق: عبد الفتاح أبو غدة، مكتبة المطبوعات الإسلامية، حلب، (ط: 2، 1406هـ/1986م)، كتاب الأحباس، باب: حبس المشاع، رقم؛ 3603، 232/6.

<sup>4</sup> - ابن قدامة، المغني، مرجع سابق، 37/6.

<sup>5</sup> - وهبة الزحيلي، الوصايا والوقف في الفقه الإسلامي. (ط: 2، دمشق: دار الفكر، 1417هـ/1998م)، ص143.

<sup>6</sup> - سليم هاني منصور، الوقف ودوره في المجتمع الإسلامي المعاصر، (ط: 1، ب. م، مؤسسة الرسالة، 1425هـ/2004م)، ص36.

### المطلب الثالث: أهداف الوقف الإسلامي وأهمية الوقف النسوي

يختص الوقف بجمعه بين القيم الإيمانية والروحانية، والقيم المادية ممَّا يُحقق تنمية متوازنة في المجتمع المسلم<sup>1</sup>، فما هي أهداف الوقف الإسلامي؟ وفيما تكُمُن أهمية الوقف النسوي خاصة؟

#### الفرع الأول: أهداف الوقف الإسلامي<sup>2</sup>:

##### أولاً: الأهداف العامة للوقف

- تعزيز العلاقة بين المجتمع والدولة: فالوقف مصدر قوة للمجتمع مما يوفره من مؤسسات وما يليه من حاجات، كما أنه مصدر لقوة الدولة بما يُخففه عنها من أعباء القيام بتلك الخدمات وبما يوفره للدولة من موارد مساهمة في حفظ الأمن والقيام بواجب الدفاع عن البلاد.
- القيام بعمليات تغيير اجتماعي عن طريق نشر روح التعاون والمحبة بين الناس، وتنمية الأخلاق، والتخفيف من الفساد.
- العناية بالصحة ومعالجة الأمراض من خلال المستشفيات التي يُنفق عليها من غلة الوقف والتمويل لتأليف كتب الصيدلة والطب.
- المساهمة في رقي الأمة، وذلك عن طريق الاهتمام بالعلم من خلال تمويل المدارس وتوفير الكتب وبناء المكتبات، ممَّا أدى إلى انتشار الثقافة بين جميع فئات الشعب.
- مساعدة الناس في تأدية الشعائر الدينية سواء كانت عامة، وبناء المساجد والتكايا أو خاصة بوقت معين وأشخاص معينين مثل تأمين ما يحتاجه الحاجُّ المعتمر.
- حفظ المال والأموال المنتجة عن طريق استمراريتها دون توقف، كما ساهم في الانفاق الاستهلاكي والاستثماري حيث يُنفق من موارد الوقف على تأمين الغذاء والسكن والملبس.

<sup>1</sup> - خالد بن علي بن محمد المشيقح، الجامع لأحكام الوقف والهبات والوصايا، ط1: 1434هـ/2013م، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، قطر، 1/116.

<sup>2</sup> - ينظر: عبد المنعم زين الله، ضوابط المال الموقوف، دراسة فقهية تطبيقية مقارنة، د. ط، د. ت، دار النوادر، ص47.

## ثانياً: الأهداف الخاصة للوقف

– الاستجابة لأمر الله تعالى ولسنة نبيه صلى الله عليه وسلم ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين<sup>1</sup>.

– التقرب إلى الله تعالى القائل: ﴿لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا حُبَبْتُمْ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ

اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ﴾ [آل عمران: 29]، وبهذا يعلم الإنسان أن المال ظل زائد لا قدر له، ولا مقدار في سبيل ارضاء الرحيم الغفار وأنه عارية مستردة، وكذلك رغبة الإنسان في الحصول على الثواب من الله سبحانه وتعالى أو التكفير عن الذنوب سبق أن اقتربها<sup>2</sup>.

– استمرار الأجر للمسلم أثناء حياته وبعد موته؛ وهذا لا يختص به الوقف عن سائر صدقات التطوع<sup>3</sup>.

– شعور الإنسان أنه مُستخلف في هذا المال، فالمال في حقيقته لله تعالى ومُلك الإنسان له عارض.

– الرغبة في بلوغ درجة الإحسان التي يتجاوز فيها الإنسان هواه، ويُقدّم ما يُحبه الله تعالى على ما تحب نفسه، بل يقدم أنفوس ما لديه لله تعالى.

– الإحسان إلى الأقارب وحمائتهم من الحاجة والعوز والفقير<sup>4</sup>.

– تحقيق مبدأ التكافل بين أفراد الأمة الإسلامية عن طريق الوقف الذي يُعدُّ عاملاً من عوامل تنظيم الحياة بمنهج حميد يرفع مكانة الفقير، ويُقوّي الضعيف<sup>5</sup>.

<sup>1</sup> – خالد بن علي بن محمد المشيخ، الجامع لأحكام الوقف والهبات، مرجع سابق، 99/1.

<sup>2</sup> – ينظر: عكرمة سعيد صبري، الوقف الإسلامي بين النظرية والتطبيق، ط2، دار النفائس، د. م، 1432هـ/2011م، ص86.

<sup>3</sup> – خالد بن علي بن محمد المشيخ، الجامع لأحكام الوقف والهبات، مرجع سابق، 100/1.

<sup>4</sup> – ينظر: عكرمة سعيد صبري، الوقف الإسلامي بين النظرية والتطبيق، مرجع سابق، ص87.

<sup>5</sup> – خالد بن علي بن محمد المشيخ، الجامع لأحكام الوقف والهبات، مرجع سابق، 110/1.

## الفرع الثاني: أهمية الوقف النسوي:

لا يجادل اثنان في كون المرأة إنساناً مُكرِّمًا في جميع الأديان، والرسالة الخاتمة جعلت المرأة في مرتبة عالية من الكرامة الإنسانية، وتساوت بينها وبين الرجل في التكليف بالعقائد والشرائع، وفي الجزاء والثواب، وإن كانت لها خصوصيتها التي تختلف عن الرجل، والهدف من هذا الاختلاف: إقامة الحياة والتعاون والتكامل، وإحداث توازن داخل الأسرة وفي المجتمع.

وتتمكن أهمية الوقف النسوي في جوانب كثيرة منها:

1/ أوامر القرآن والسنة التي لا تفرق بين النساء والرجال في البذل والعطاء والصدقات وفي المشاركة في الحضارة، فعن عبد الرحمن بن عباس قال: سمعت ابن عباس، قال: «خرجت مع النبي صلى الله عليه وسلم يَوْمَ فِطْرٍ وَأُضْحَى فَصَلَّى، ثُمَّ خَطَبَ، ثُمَّ أَتَى النِّسَاءَ فَوَعَّظَهُنَّ، وَذَكَرَهُنَّ، وَأَمَرَهُنَّ بِالصَّدَقَةِ»<sup>1</sup>.

2/ هناك مجالات لا تُتقنها إلاَّ المرأة كالقضايا الأسرية، ورعاية اليتامى والنساء والأرامل، كما أنَّ للمرأة دور فعَّال جَسَّدته نساء السلف الصالح اللواتي فهمن الرسالة، وَوَعَّيْنَ الواجب، وتسابقن إلى الخيرات رجاء الثواب أولاً، وبناء وتعمير الأرض ثانياً<sup>2</sup>.

<sup>1</sup> - أخرجه البخاري في صحيحه، مرجع سابق، في أبواب العيدين، باب خروج الصبيان إلى المصلى، 21/2.

<sup>2</sup> - عقلية حسين، إسهامات الوقف النسوي في التطور العلمي - دراسة تاريخية تقييمه، جامعة الجزائر 1، ص 10.

## خلاصة المبحث الأول:

نُخلص في نهاية هذا المبحث إلى ما يلي:

1. الوقف هو تحييس الأصل وتسييل المنفعة.
2. أن هذا التعريف اقتباس من قول النبي صلى الله عليه وسلم: «حِسِ الأَصْلِ وَسَبَلِ الثَّمَرَةِ».
3. يرى جمهور الفقهاء: من الحنفية والمالكية، والشافعية، والحنابلة أن الوقف جائز شرعا.
4. أن للوقف أربعة أركان هي: واقف، وموقوف عليه، وصيغة.
5. أن للوقف أنواع متعددة:
  - باعتبار الجهة الموقوف عليها ابتداءً ينقسم إلى: وقف خيري، وأهلي، وذري، ومشترك.
  - وباعتبار المحل الموقوف ينقسم إلى: عقار منقول، ومُشاع.
  - وباعتبار الإدارة ينقسم إلى: الأوقاف المضبوطة والأوقاف المستثناة.
6. للوقف أهداف عامة وخاصة، وهي في مجملها: تعزيز العلاقة بين المجتمع والدولة، والعناية بالصحة ومعالجة الأمراض، والمساهمة في رُقي الأمة، ومساعدة الناس في تأدية الشعائر الدينية، واستجابة لأمر الله تعالى ولسنة نبيه صلى الله عليه وسلم.
7. كما أن للمرأة أهمية بالغة في الوقف منها، فهناك مجالات لا تُتقنها إلا المرأة كالقضايا الأسرية، ورعاية اليتامى والأرامل وغيرها.

المبحث الثاني: المبحث الثاني: واقع المرأة في العهد  
العثماني

وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: التعريف بالعهد العثماني، ونبذة عن تاريخ  
الأوقاف فيه

المطلب الثاني: واقع المرأة في العهد العثماني

المطلب الثالث: الذمة المالية للمرأة

## المبحث الثاني: واقع المرأة في العهد العثماني

هناك أزمنة وأمكنة نشطت فيها النساء في مجال الوقف بكافة أنواعه ابتداءً من عصر النبوة، ومروراً بكل المراحل؛ الخلافة الأموية ثم العباسية... ومختلف الحقب السياسية بالغرب الإسلامي والأندلسي، وكذلك عصر العثمانيين وسوف نسلط الضوء - إن شاء الله - في هذا المبحث عن المرأة في العهد العثماني ومكانتها ودمتها المالية.

### المطلب الأول: التعريف بالعهد العثماني، ونبذة عن تاريخ الأوقاف فيه

#### الفرع الأول: التعريف بالعهد العثماني (الدولة العثمانية)

الدولة العثمانية هي امبراطورية إسلامية أسسها عثمان الأول بن أرطغرل واستمرت قائمة لما يقرب من 600 سنة، وبالتحديد من 698هـ-1341هـ/1299-1923م، وبلغت الدولة العثمانية ذروة مجدها وقوتها خلال القرنين 16 و17، فامتدت أراضيها لتشمل أنحاء واسعة من قارات العالم القديم الثلاث؛ أوروبا، وغرباً آسيا، وشمالاً إفريقيا، ووصل عدد الولايات العثمانية إلى 29 ولاية<sup>1</sup>.

<sup>1</sup> - إيمان محمد حميدان، المرأة والوقف.. العلاقة التبادلية ( المرأة الكويتية أمودجا)، ط2، إدارة الدراسات والعلاقات الخارجية، الكويت، 1437هـ/2016م، ص561.

## الفرع الثاني: نبذة عن تاريخ الأوقاف في الدولة العثمانية

أسس سلاطين آل عثمان، والمنسوبون لهذه الأسرة في الدولة العثمانية مؤسسة مسؤولة عن الأوقاف سُميت بنظارة الأوقاف الهمايونية<sup>1</sup>.

وبعد تأسيس الدولة قاموا بإحصاء الأوقاف التي كانت موجودة في البلاد، وأضاف العثمانيون إليها أوقاف كثيرة جديدة، وعيّنوا موظفين ومُفتشين لإدارة هذه الأوقاف<sup>2</sup>.

ولما تغيرت سياسات الدولة في العصر العثماني، وانصرف اهتمام الساسة عن الإنتاج المعرفي في تعزيز سلطة الدولة، وكان من شدة إهمال الوقف والعمران أن الولاة طفقوا يسطون على الأوقاف القائمة ويهدمون المدارس وغيرها من المنشآت الموقوفة، وحدث فساد كبير بين القضاة والنظار على الأوقاف... ونظراً لتلك الظروف السياسية العمرانية المتدهورة صارت المساجد وأسبلة المکتب بالأساس هما نمطا المنشآت الوقفية التي تُؤدي أدواراً تعليمية، خاصة الأسبلة التي أصبحت طراز المباني التعليمية... وانصرف اهتمام الباشوات العثمانيين لإنشائها بدلاً من إنشاء المدارس<sup>3</sup>.

وقد عرف الوقف تطوراً ملموساً خلال العهد العثماني، وتعتبر الجزائر التي دخلت تحت مظلة الحكم العثماني من بين الدول الإسلامية التي شملت هذا التطور في مجال الوقف وبخاصة خلال القرن 9هـ، حيث كان للوقف مساهمات عملية عميقة في نشر العلم في أنحاء القطر

<sup>1</sup> - في أواخر الدولة العثمانية كان يُعبر عن الوزارة بالنظارة، وكان يقال للوزير: نازر كناظر المالية، وناظر المعارف، والنظارة هي الوزارة. وكانت تكتب بالثناء المفتوحة (نظارت).

<sup>2</sup> - محمد صادق الحامدي، الأوقاف على التعليم في الخلافة العثمانية والجمهورية التركية (مقال)، ص 06.

<sup>3</sup> - زينب أبو الجهد، أوقاف النساء: المرأة، المعرفة، السلطة (مقال)، المرأة والحضارة، دت، دم، ص 25.

الجزائري، وذلك عبر قنوات الوقف التي كانت تخصص لصرف مداخيله في تعليم الناشئة، وتجلى ذلك عبر إنشاء المدارس والمساجد والزوايا... بالإضافة إلى مساهمات أفراد المجتمع على اختلاف مستوياتهم الاجتماعية<sup>1</sup>.

وفي ظلّ تلك الظروف السياسية والتعليمية والعمرائية السيئة، لم تقطع النساء في العصر العثماني عن ممارسة دورهن في الوقف على المؤسسات التعليمية، حتى وإن اتخذت أشكالاً هيكلية أخرى سوى المدارس مثل: الوقف على الجوامع والمساجد والزوايا والأسبلة. مثل: الملكة صفية أم السلطان العثماني محمد الثالث التي أنشأت جامع حمل اسمها عام 1101هـ، ووقفت عليه 400 فدان و32 دكان، وغير ذلك الكثير<sup>2</sup>.

بالإضافة إلى أن أمهات السلاطين كان لهنّ دور فعّال في إثراء المجتمع المكّي بالأوقاف التي قدّمتها، وهذا يُبرز لنا أغلب النساء صاحبات الوقف إنّما كنّ من عائلات الأسر الحاكمة، أو زوجات الإداريين في الدولة، كأمهات السلاطين وزوجاتهم وبناتهم، وكان المسؤول عن متابعة هذه الأوقاف الخاصة بنساء الحرّيم هو آغا البنات «فزلرُ آغاسي»، ويُعرف باسم «آغادار السعادة»<sup>3</sup> وهو موظّف كبير في القسم الداخلي من القصر العثماني «الحرّيم العثماني»<sup>4</sup> وهو

<sup>1</sup> - زكية منزل غراية، دور الوقف في نشر العلم خلال التواجد العثماني في الجزائر، (مقال)، د. ت، د. م، ص01.

<sup>2</sup> - زينب أبو الجحد، أوقاف النساء: المرأة، المعرفة، السلطة (مقال)، المرأة والحضارة، مرجع سابق، ص25.

<sup>3</sup> - آغادار السعادة: هو رأس العاملين داخل الحرّيم. (ينظر: احسان أغلي، الدولة العثمانية تاريخ وحضارة، د. ط، 1999، مركز الأبحاث للتاريخ والفنون والثقافة الإسلامية، استانبول، 1/162).

<sup>4</sup> - الحرّيم العثماني: القسم المخصص لتكن السلطان ونسائه والقائمات على الخدمة. (ماجدة مخلوق، الحرّيم في القصر العثماني، ط1؛ دار الأوقاف العربية، القاهرة 1418هـ/1991، ص11).

أيضاً المسؤول عن أوقاف الحرمين، وخروج قافلة الحج والصرّة<sup>1</sup>، وهو يتمتع بدرجة رفيعة في البروتكول العثماني تُعادل درجة الوزير في النظام المدني<sup>2</sup>.

## المطلب الثاني: مكانة المرأة في العهد العثماني

### الفرع الأول: المكانة الاجتماعية

شاركت المرأة في أعمال البناء الحضاري للدولة العثمانية في جميع أقطارها تقريبا، كما شاركت نساء القصر في أعمال الدولة الحضارية، وذلك من خلال الأعمال الخيرية لنساء وأمّهات السلاطين العثمانيين.

التمتع بمجموعة من الحقوق التي كفلتها لها الشريعة الإسلامية، التي مثلت الإطار القانوني والفقهي الحاكم للدولة والمجتمع العثماني في جميع أرجائه، فعلى مستوى الأعمال المجتمعية نجد أنّ لوالدة السلطان العثماني وأزواجه دوراً كبيراً في بناء الكثير من الأبنية التي عملت على إفادة السُكّان في أراضي الدولة المختلفة، فقد أسّس الجوامع والمستشفيات والحمامات العامة، وأماكن توزيع الأطعمة على الفقراء والمدارس والمكتبات والآبار، وأوقفن عليها الأوقاف الكثيرة المسؤولة عن صيانتها، ودفع رواتب العاملين بها.

<sup>1</sup> - الصرّة: معناها اللغوي ما يُصر على الشيء، وهي كلمة عربية؛ تعني كيس النقود كما استخدم في المبالغ المالية التي كانت ترسل من لدن السلاطين العثمانيين إلى مُجاوري مكة المكرمة، والمدنية المنورة للحكام والسادة والأشراف والأعيان والفقراء. (سهيل صابان، المعجم الموسوعي للمصطلحات العثمانية التاريخية، د. ط، 1421هـ/2000م، مكتبة فهد الوطنية، الرياض، ص144).

<sup>2</sup> - أميرة بنت علي مداح، الأوقاف العثمانية بمكة ودور المرأة فيها، مرجع سابق ص374.

أمّا المرأة في الطبقات الاجتماعية الأخرى فقد تمتعت بحقوق التملك والتحكّم الكامل في تلك الممتلكات، بالإضافة إلى تأسيس العمارات وإدارتها وغيرها<sup>1</sup>.

كما نلمح فعالية مشاركة المرأة في تنمية المجتمع، وتفاعلها مع احتياجاته من أجل التأثير فيه.

ازدهار الحياة العلمية والاجتماعية، وفاعلية دور المرأة في إعمار الأرض واستخلاصها بالإضافة إلى تأمين التكافل الاجتماعي الذي ينهض بالمساعدات الصحية والعلمية والثقافية، أضف إلى ذلك محبة النفع الآخريين وإشغالها بقضايا مجتمعها، وحرصها على المشاركة بالنهوض بأمتها ومشاركتها مع الرجل في مؤسسة الوقف الخيري<sup>2</sup>.

### الفرع الثاني: المكانة الاقتصادية

عملت المرأة المصرية في التجارة، ممّا يدحض أي فكرة لعدم خروجها من المنزل وبعض النساء يشاركن في نقل البضائع على المراكب... كما عملت المرأة في الزراعة، وأنّ عدد النساء اللّاتي عمِلن في الزراعة وصل إلى 13% تقريبا مقارنة بالرجال، وكان هناك بعض القرى كان أغلب مُلتزميها من النساء.

<sup>1</sup> - ينظر: لمحات عن حياة المرأة في العهد العثماني، المؤلف لم يُذكر اسمه، أخذته يوم 30 مارس 2022م، على الساعة: 6:47.

<https://m-masralarabia-net.cdn.amproject.org>.

<sup>2</sup> - ينظر: أميرة بنت علي مداح، الأوقاف العثمانية بمكة ودور المرأة فيها-وقفية كولنوش والدة سلطان نموذج- (مقال)، مجلة رسالة المشرف، ع(4،3)، 2005م، 2-380-407.

استثمرت المرأة أيضا أموالها في الأوقاف، وشراء العلوفات، وإن امتازت بذلك نساء الطبقات العليا في المجتمع مثل بنات أمراء المماليك، وزوجات العسكرين.

كما مارسن أيضا مهناً أخرى مثل: الغزل في أسواق القاهرة، وصناعة المنسوجات الحريرية والقطنية والكتانية، وشاركت في الطوائف الحرفية كالتمشيط والنقش لتكون مرجعاً لغيرها من النساء، كما عملت بعض النساء في مهنة الداية التي تقوم بتوليد النساء، والبلانة التي تتولى تزيين النساء في البيوت والمناسبات<sup>1</sup>.

عمل المرأة في التجارة سواء في البيع والشراء سواء بنفسها أو عن طريق وكيل لها وأحياناً تكون المرأة وكيلة عن امرأة أخرى في البيع والشراء، ويتم الإقرار بألها ستشترى من مال موكلتها ولصالحها، بل إن بعض النساء وخصوصاً في المدن الساحلية شاركت في مراكب لتتنقل البضائع. ولعلّ عمل المرأة في التجارة هو ما سهل لها الدخول في سوق الالتزام الزراعي حيث عملت المرأة كملتزمة في الأراضي الزراعية في الريف، كما استثمرت بعض النساء رأس ماهن في أساليب الارتفاع الاقتصادي مع الأوقاف.

لقد شاركت المرأة في طوائف بعض الصناعات الحرفية، كالتمشيط والنقش، وأن تكون مرجعاً لتعليم هذه الحرفة لغيرها من النساء<sup>2</sup>.

<sup>1</sup> - يُنظر: أحمد ديوف، المرأة المصرية في العهد العثماني، 2022/05/08م، على الساعة 10:55.

Sasapodt.co/opinion/egyption-women-in-the othomam-era/.

<sup>2</sup> - يُنظر: عبد الرزاق عيسى، المرأة المصرية قبل الحداثة، ص 65-66-68.

## المطلب الثالث: الذمة المالية للمرأة

## الفرع الأول: تعريف الذمة المالية

## أولاً: تعريف الذمة

أ. تعريف الذمة لغة: (ذ م م): ذَمَّمْتَهُ، أَذَمُّهُ ذَمًّا، خِلَافَ مَدَحْتُهُ، فَهُوَ ذَمِيمٌ وَمَذْمُومٌ أَي غَيْرُ مَحْمُودٍ.

والذِّمَامُ بالكسر ما يُذَمُّ به الرَّجُلُ على إضاعته من العهد، والمذمَّةُ بفتح الميم، وتُفْتَحُ الذَّالُ وتُكْسَرُ مثله، والذِّمَامُ أيضا الحُرْمَةُ، وتُفَسَّرُ الذِّمَّةُ بالعهد، وبالأمان وبالضَّمَانِ أيضا وقوله أيضا: «يَسْعَى بِذَمِّتِهِمْ أَذْنَاهُمْ»، فَسَّرَ بالأمان وَسَمَّى المَعَاهِدُ ذِمِّيًّا نسبة إلى الذِّمَّةِ بمعنى العهد، وقولهم في ذِمَّتِي كَذَا، أَي في ضَمَانِي، والجمع ذِمَمٌ مثل: سِدْرَةٍ وَسِدْرٍ<sup>1</sup>.

ب. مفهوم الذمة في الاصطلاح الفقهي: الذِّمَّةُ هي مَحَلُّ اعتباري في الشَّخْصِ تَشْغَلُهُ الحقوق التي تتحقق عليه<sup>2</sup>.

فقوله: «محل اعتباري»؛ يُصَوِّرُ حُلُولَ الحقوق وتبوتها في الذِّمَّةِ، لكن المحل ليس مادي، وإنما هو اعتبار مُفْتَرَضٍ، وقوله: «في الشَّخْصِ»؛ بيان بأن الذمة تختص بالأشخاص سواء أكانوا حقيقيين أم اعتباريين، أمَّا الحيوانات والجمادات فليست لها ذمة، وقوله: «تشغله الحقوق»؛ بيان

<sup>1</sup> - أحمد بن محمد بن علي الفيومي، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، المكتبة العلمية، بيروت، د. ط، د. ت، مادة: ذَمَمَ، 210/1.

<sup>2</sup> - مصطفى أحمد الزُّرقا، المدخل إلى نظرية الالتزام العامة في الفقه الإسلامي، ط1، دار القلم، دمشق، 1420هـ/1999م، ص201.

لفائدة المحل الاعتباري المفترض المحل، وليس هناك فرق بين حقوق الله تعالى وحقوق العباد في هذا المجال.

وقوله: «التي تتحقق عليه»؛ أي مهما كان سبب تلك الحقوق، ومعلوم أن كل إنسان تثبت عليه حقوق تختص به<sup>1</sup>.

### ثانياً: تعريف المال

أ. لغة: المال: معروف ما مَلَكَتُهُ من جميع الأشياء<sup>2</sup>.

ب. اصطلاحاً: عرّف فقهاؤنا المال بأنّه:

«ما يميل إليه طبع الإنسان، ويُمكن ادّخاره إلى وقت الحاجة»<sup>3</sup>.

ويمكن تعريف المال شرعاً: «هو كل ما يُمكن حيازته والانتفاع به على وجه معتاد».

والمنافع تدخل في المذهب الشافعي والمالكي في تعريف المال، بحيث ما لا يُمكن حيازته

لا يُعتبر مالاً كالحَيوان في الفلاة، والمك في الماء، والطير في الهواء<sup>4</sup>.

<sup>1</sup> - إبراهيم رحمانى، مفهوم الذمة في الفقه الإسلامي -دراسة مقارنة، (مقال)، مجلة البحوث والدراسات، 2009، معهد العلوم القانونية والإدارية، المركز الجامعي بالوادي، ص58.

<sup>2</sup> - ابن منظور، لسان العرب، فصل الميم (مُول)، مصدر سابق، 635/11.

<sup>3</sup> - مصطفى أحمد الزرقا، مرجع سابق، ص123.

<sup>4</sup> - منظمة المؤتمر الإسلامي، مجلة مجمع الفقه الإسلامي، (مقال)، د. ت، جدّة، 2583/5.

## ثالثاً: تعريف الذمة المالية

هي مجموعة من الحقوق والالتزامات ذات قيمة مالية تعود لشخص سواء كان ذكراً أو أنثى، أمّا الحقوق والالتزامات غير المالية كحق الانتخاب، أو واجب الابن في طاعة أبيه، فهي لا تُعدُّ من عناصر الذمة المالية<sup>1</sup>.

ومن خلال هذا التعريف يتضح لنا أنّ الذمة المالية تتألف من عنصرين:

أ. عنصر إيجابي: يتضمن الحقوق المالية التي تكون للشخص، سواء أكانت هذه الحقوق حقوقاً عينية كملكية شيء معين، أو حقوقاً شخصية كالديون التي تترتب لصاحبها تجاه الغير.

ب. عنصر سلبي: يتضمن الالتزامات المالية التي تترتب على الشخص كالتزامه بمبلغ من المال أو القيام بعمل لمصلحة شخص آخر.

والذمة المالية ليست حاصل الفرق بين عنصري الحقوق والالتزامات، وإنما هي عبارة عن مجموعهما معاً، فكأنّ هذه الحقوق والالتزامات جميعاً تُؤلف وحدة قائمة بذاتها، أو مجموعة قانونية يُطلق عليها الذمة المالية<sup>2</sup>.

<sup>1</sup> - عبد الله بن محمد الطيّار وآخرون، الفقه الميسر، النوازل المعاصرة في فقه الأسرة، ط1، دار الوطن، الرياض، المملكة العربية السعودية، 1433هـ/2012م، 11/135.

<sup>2</sup> - عبد الله بن محمد الطيّار وآخرون، الفقه الميسر، النوازل المعاصرة في فقه الأسرة، مرجع سابق، ص136.

## الفرع الثاني: مشروعية الذمة المالية ومصادرها

## أولاً: مشروعية الذمة المالية

يرى جمهور الفقهاء من الحنفية والشافعية والحنابلة أنه يحقُّ للزوجة الرشيده التصرف في مالها كله سواء بعوض أو بدون عوض، ولا تحتاج في ذلك إلى ترخيص، أو إذن زوجها، واستدلوا بعدة أدلة منها:

1. قوله تعالى: ﴿وَأْتَلُوا أَلْتَمَى حَتَّىٰ إِذَا بَلَغُوا النِّكَاحَ فَإِنْ آنَسْتُمْ مِنْهُمْ رُشْدًا فَادْفَعُوا إِلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ﴾ [النساء: 6].

فالآية الكريمة تدل على أن المرأة إذا أصبحت رشيدة يُدفع إليها مالها، ويُفك عنها الحجر، وتُصبح حرة التصرف فيه، لأن من وجب دفع ماله إليه لرشده جاز له التصرف فيه من غير إذن، ولأن المرأة الرشيده أهل للتصرف، ولا حقَّ لزوجها في مالها، فلم يملك الحجر عليها في التصرف بجميعة<sup>1</sup>.

2. ثبت أن أم المؤمنين ميمونة بنت الحارث رضي الله عنها أعتقت وليدة؛ أي جارية، ولم تستأذن النبي صلى الله عليه وسلم، فلما كان يومها الذي يدور عليها فيه، قالت: أشعرت يا رسول الله أنني أعتقت وليدتي، قال: «أَوْ فَعَلْتِ؟»، قالت: نعم، قال: «أَمَا إِنَّكِ لَوِ اعْطَيْتِهَا أَحْوَالِكِ كَانَ اعْظَمَ لِأَجْرِكِ»<sup>2</sup>.

<sup>1</sup> - براح أنفال، شريفي منيرة، الذمة المالية للمرأة في الفقه الإسلامي، رسالة ماجستير، اشراف: حمّادي عبد الفتاح، جامعة حمد بوضيف، المسيلة، 2020/2019م، ص56.

<sup>2</sup> - أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الهبة وفضلها والتحريض عليها، باب هبة المرأة لغير زوجها وعتقها إذا كان لها زوج فهو جائز، إذا لم تكن سفية، فإذا كانت سفية لم يجز، رقم الحديث: 2592، مرجع سابق، 152/3.

فدَلَّ الحديث على جواز تبرُّع المرأة لما لها بغير إذن زوجها، فأُمُّ المؤمنين ميمونة كانت رشيدة لما أعتقت الجارية قبل أن تستأمر النبي صلى الله عليه وسلم فلم يَسْتَدْرِكْ ذلك عليها، بل أرشدها إلى ما هو أولى بذلك، فلو كان لا ينفذ لها تصرفٌ في مالها لأَبْطَلَهُ<sup>1</sup>.

### ثانياً: مصادر الذمة المالية

إنَّ مصادر الذمة المالية للمرأة في الفقه الإسلامي متنوعة، فمنها ما تجنيه من خلال جهدها الخاص كالعمل، ومنها ما تحصل عليه عن طريق التبرعات والهدايا والتي تندرج ضمن المصادر الفردية، وهناك مصادر بسبب الزواج، وهي تتضمن ما يقدِّمه الزوج لزوجته من أموال واجبة عليه كالمهر والنفقة، ومُجرد دُخول أموال هذه المصادر إلى ذمَّتْها تُصبح مُلكاً لها تتصرف فيها كما تشاء ويمكنها أيضاً استثمار هذه الأموال عن طريق إجراء جميع العقود والتصرفات المالية دون توقع إذن من أحد مادامت راشدة غير محجور عليها، وإن كان يُسْتَحْسَنُ للمرأة المتزوجة مشاوراة زوجها في ذلك للمحافظة على وحدة الأسرة وديمومتها، وأمَّا تصرف المرأة في مالها بإجازة الولي أو الوصي إنما هو قبل بلوغها<sup>2</sup>.

### الفرع الثالث: استقلال الذمة المالية للمرأة

#### أولاً: تأسيس الإسلام لهذا المبدأ

جعل الإسلام للمرأة ذمة مالية مستقلة خاصة بما لتستقرَّ فيها حقوقها، وهذا الحق كانت المرأة الجاهلية مسلوقة منه، ولم تصل إليه المرأة الغربية إلا حديثاً، بل مازالت بعض البلاد مقيّدة لها في بعض الجوانب، والتاريخ الإسلامي في مراحل الذهبية خير شاهد على أن المرأة مارست كل ما كان معروفاً وجارياً من حقوق وحريات لاسيما الحقوق المالية، والمرأة إذا كانت قد حصلت في أوروبا وأمريكا على بعض حقوق المساواة فإنَّ الإسلام كان أول من أعطى المرأة

<sup>1</sup> - أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني، فتح الباري شرح صحيح البخاري، د. ط، دار المعرفة، بيروت، 1379، 219/5.

<sup>2</sup> - براح أنفال، شريفي منيرة، الذمة المالية للمرأة في الفقه الإسلامي، مرجع سابق، ص 67.

حقوقها، وأعاد إليها كرامتها، فالمرأة في الإسلام تحتفظ بشخصيتها القانونية المستقلة، ولها الحق في التملك، وإبرام العقود بكافة أنواعها، وممارسة كافة التصرفات المالية، وجعل لها ذمة مالية مستقلة عن الغير أيًا كان صلة هذا الغير بها، وإنه لحق للمرأة المسلمة أن تُفاخر جميع نساء العالم بسبق تشريعاتها وحضارتها جميع شرائع العالم، وحضارته في تقرير حقوقها كافة، والاعتراف بكرامتها اعترافاً إنسانياً لا يشوبه غرض ولا هوى<sup>1</sup>.

### ثانياً: الذمة المالية للمرأة في العهد العثماني

يعتبر العصر العثماني امتداداً للعصور الإسلامية التي حصلت فيها المرأة على كافة حقوقها التي أباحها الشرع الإسلامي، وكان للمرأة آنذاك ذمة مالية منفصلة عن الزوج، فكان من حقها العمل في العديد من المهن، ومن حقها البيع والشراء وكافة أنواع التعاملات المالية، ولم يكن ذلك مع بنات جنسها فقط، بل مع الرجال، ومن مختلف الأديان، ولم يكن ذلك حكراً على المرأة المسلمة فقط، بل نجد نساء مسيحيات ويهوديات يتمتعن بنفس الحقوق<sup>2</sup>.

وفي مقال أوضحت الدكتورة ماجدة الشيخ؛ أن المرأة المصرية في العهد العثماني كان لها ذمة مالية مستقلة عن كل رجالها: (الأب، الزوج، والأخ والابن)، كما كانت تقوم بمعاملاتها المادية وقت ما تشاء، فتولت نظارة الأوقاف رغم وجود الرجال كما كانت تضع الشروط المناسبة لها في عقد الزواج، والتي لا تخالف ما أقره الشرع، وأكدت أن المرأة المصرية حظيت بحريتها بعكس ما يدعي الغرب دائماً أن الفضل يعود لهم في خروج المرأة لميادين العمل والاحتكاك بالآخرين بعد أن كانت حبيسة الحرملك العثماني<sup>3</sup>.

<sup>1</sup> - أيمن أحمد محمد نعيير، الذمة المالية للمرأة في الفقه الإسلامي، (رسالة ماجستير)، إشراف: جمال زيد الكيلاني، جامعة النجاح الوطنية، نابلس، فلسطين، 2009م، ص31-32.

<sup>2</sup> - عبد الرزاق عيسى، المرأة المصرية قبل الحداثة مختارات من وثائق العصر العثماني، (سلسلة دراسات وثائقية)، ع: 7، دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة، 1433هـ/2012م، ص63-64.

<sup>3</sup> - المرأة عبر العصور القديمة، ماجدة الشيخ، أخذته يوم: 2022/4/8م، على الساعة: 10:12، المجلس الأعلى للثقافة،

## خلاصة المبحث الثاني:

نخلص في نهاية هذا المبحث إلى ما يلي:

1. هناك أزمة وأمكنة نشطت فيها النساء في مجال الوقف بكافة أنواعه منها العهد العثماني.
2. أسس سلاطين آل عثمان والمنسوبون لهذه الأسرة في الدولة العثمانية مؤسسة مسؤولة عن الأوقاف سميت بنظارة الأوقاف الهمايونية.
3. أن الوقف عرف تطوراً ملموساً خلال العهد العثماني.
4. أن نساء العصر العثماني لم تنقطع عن ممارسة دورهن في الوقف.
5. المرأة في العهد العثماني مكانة اجتماعية تتمثل في مشاركتها في أعمال البناء الحضاري للدولة العثمانية في جميع أقطارها، وذلك من خلال الأعمال الخيرية لنساء وأمهات السلاطين العثمانيين.
- كما حظيت بمكانة اقتصادية وذلك من خلال الأعمال الاقتصادية ( التجارة، المهن، البيع... الخ).
6. للمرأة في العهد العثماني ذمة مالية مستقلة.

المبحث الثالث: نماذج من إسهامات المرأة في

الوقف في العهد العثماني

وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب 1: وقف المساجد

المطلب 2: وقف المآوى والمطاعم

المطلب 3: وقف المستشفيات والمدارس.

## المبحث الثالث: نماذج من إسهامات المرأة في الوقف في العهد العثماني

اتسعت الأوقاف في الدولة العثمانية باتساع رقعتها، وأصبحت شاهداً على الحضارة العثمانية، ومن هذه الأوقاف شُيّدت الجوامع، والمدارس والمستشفيات والمساجد، ودور الكتب وغيرها من المؤسسات ذات الخدمات الثقافية والاجتماعية والحضارية، كما خصصت أيضاً أوقاف للإنفاق على أعمال معنوية مثل قراءة القرآن الكريم ترحماً على أرواح الموتى.

وقد أسهمت المرأة في هذه الأوقاف إسهاماً كبيراً، فأنشأت كثيراً من المؤسسات التي أوقفت لأعمال الخير العثمانية، وفي هذا المبحث يتم تقديم جملة من النماذج الوقفية التي كانت المرأة طرفاً فيها في العهد العثماني، ونظراً لتنوع الأوقاف وصعوبة حصرها تحت معايير معينة لأنها كلها فعلٌ خيري، وعقود تبرّعية لا يطلب صاحبها إلا الأجر، فقد ذكرناها - هذه النماذج - تحت مسمياتها.

### المطلب الأول: وقف المساجد

#### الفرع الأول: جامع السيدة<sup>1</sup>

#### أولاً: الموقع

قُسمت مدينة الجزائر طبوغرافياً أثناء الحكم العثماني إلى قسمين: قسم علوي وآخر سُفلي، هذا الأخير من المدينة الذي أصبح مركزاً للأعمال الإدارية الحكومية؛ فقد ضمَّ معظم

<sup>1</sup> - انظر الملحق: رقم 01.

المباني الدينية والمدنية ومن بينها: جامع السيِّدة<sup>1</sup>، والذي كان من بين المساجد السبعة الرئيسية منذ القرن 16م (10هـ)<sup>2</sup>.

### ثانياً: التسمية

ورد ذكره بنفس الاسم في مذكرات نقيب أشرف الجزائر لأحمد الشَّريف الزَّهار عند حديثه عن ولاية علي باشا: "وفي يوم من الأيام، وكان يوم الجمعة، بعث إلى شيخ البلد وأمره بأن يأمر أهل الصَّناع البلدية، ولم يكن فيهم أحد من الأتراك يأمرهم بأن يُصلُّوا المغرب بجامع السيِّدة الملاصق لدار الملك، وبيقون هنالك إلى أن يأتيهم أمره"<sup>3</sup>.

وقد تسمَّى على اسم التي بنته، وهي بنت مولاي الناصري مَلِك بجاية، ولعله كانت هناك قرية ولم تكن بها مسجد، فبنته للخطبة، وكان مالكيها، فلما بُنيت البلاد وجمعت تلك القرى، ووضعت دار الإمارة بإزارته جعلوا له إماماً حنيفياً<sup>4</sup>.

وإنَّ أصل تسميته السيِّدة التي أطلقت على المسجد تعود لامرأة ثرية قدمت مع العثمانيين إلى الجزائر، وحين همَّت بمغادرة البلاد وهبت أموالاً لبناء أجمل مسجد يُخلِّدها بالعاصمة الجزائر، وتتقارب هذه الرواية مع تلك التي قدَّمها الباحث فوزي سعد الله، بأنه لا يعرف شيء عن

<sup>1</sup> - ينظر: لطيفة بوراية، جامع السيِّدة المندثر في مدينة الجزائر العثمانية -دراسة تاريخية وأثرية-، (مقال)، جامعة الجزائر، مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، قسنطينة، 3/30، سبتمبر 2016م، ص517.

<sup>2</sup> - أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ط1، دار الغرب الإسلامي، 1998م، 13/5.

<sup>3</sup> - أحمد شريف الزَّهار، مذكرات الحاج أحمد الشريف الزَّهار نقيب أشرف الجزائر، 1168-1246هـ/1754-1830م، تحق: أحمد توفيق المدني، (بط)، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1974، ص132.

<sup>4</sup> - أحمد الشريف الزَّهار، مرجع نفسه، ص31-32.

السيدة التي يُنسب إليها هذا الجامع وكل ما يشاع عنها، هو أنّها امرأة محسنة من ثريات المدينة تكرّمت بإنجاز هذا المعلم العمراني الديني<sup>1</sup>.

### ثالثاً: تاريخ تأسيس جامع السيدة ووكلاؤه

#### 1. تاريخ بناء المسجد:

يوضح الباحث سمير عميروش عن تاريخ بنائه بأنّه ثمة اعتقاد يجمع بين أغلب من درسوا تاريخ مدينة الجزائر وعمرانها، وهو أنّ جامع السيدة سابق لدخول الأخوين العثمانيين خير الدين بربروس وعروج إلى الجزائر عام 1516م، وهو تاريخ بداية الحكم العثماني للبلاد.

ومن جهة يذكر المؤرخ الجزائري محمد مدور أنّ هذا المسجد بُني في فترة حكم قبيلة بُنو مزغنة البربرية للجزائر في القرن العاشر الميلادي (سنة 970م) من قبل سيّدة ثرية أطلق عليه اسمها بعدها، ولكن العثمانيين بعد دُخولهم اعتنوا بهذا المسجد، وأدخلوا عليه تحسينات، وأصبح مسجد للحكّام والدايات بسبب تواجده بالقرب من قصور هؤلاء الحكّام.

أمّا المؤرخ الجزائري بلقاسم باباسي، فيشير في روايته إلى أنّ هذا المسجد بني من قبل الحكّام العثمانيين بعد دخولهم الجزائر<sup>2</sup>.

#### 2. وكلاء المسجد<sup>3</sup>:

أسندت مهمة تسيير المؤسسات الدينية في مدينة الجزائر، في العهد العثماني إلى وكيل، يكون مسؤولاً عن صيانتها، وتسيير مداخيلها.

<sup>1</sup> - مصطفى الأنصاري، حكاية مسجد السيدة الأثري في الجزائر، أخذته يوم: 2022/03/7، في الساعة: 11:32، موقع: قصة الإسلام.

<https://lite.islam.story.com>.

<sup>2</sup> - مصطفى الأنصاري، حكاية مسجد السيدة الأثري في الجزائر، أخذته يوم: 2022/03/7، في الساعة: 11:32،

<sup>3</sup> - لطيفة بوراية، جامع السيدة المنذر في مدينة الجزائر العثمانية، مرجع سابق، ص524-525.

ومن أقدم الوكلاء الذين تولوا الإشراف على جامع السيدة وأوقافه: المرحوم سعيد بن أحمد الشريف الحمزي.

وحسب وثائق المحكمة الشرعية تولّى هذا المنصب سنة 1114هـ الأمينين: السيد الحاج ابراهيم الصباغ ابن الحاج حميدة، والسيد الحاج حسن آغا بن التركي.

وحسب ألبير ديغولكس يكون قد تولى الإشراف على جامع السيدة: حسين بن مصطفى في سنة 107هـ/1663م-1664م، والحاج علي بن علي، والحاج محمد بن الحمام سنة 1090هـ/1679م-1680م.

رابعا: مصاريف جامع السيدة، والآثار الباقية منه<sup>1</sup>

### 1. مصاريف جامع السيدة:

أشارت وثيقة من سجلات البايليك إلى مصاريف جامع السيدة، وهي عبارة عن كشوف حسابية تتعلق بمصاريف مساجد الأحناف، وهي جامع صفر، وجامع كجاوة وجامع الجديد، وجامع خضر باشا، وجامع شعبان خوجة.

وفيما يلي جدول يبين الأجر الشهري لخدام جامع السيدة:

الخطيب	15 ريال	الشريف فراش وكناس	4 ريال وأربع أثمان	باش مؤذن	6 ريال
الإمام	12 ريال	درس	9 ريال	الحزابون	18 ريال
الشغال	15 ريال	درس	10 ريال		
المؤذنون بالسدة	24 ريال	درس	10 ريال	مرحاض	4 ريال وأربعة أثمان

<sup>1</sup> - لطيفة بوراية، جامع السيدة المندثر في مدينة الجزائر العثمانية، مرجع سابق، ص524...533.

		12 ريال وثماني أثمان	درس مع زوال	8 ريال وأربع أثمان	مؤذن
		6 ريال	بن غرناوط حزاب مكتب	2 ريال وست أثمان	بن عشون (فراش)

المجموع: 155 ريال وست أثمان.

وهي مصاريف جامع السيدة خلال أربع أشهر ونصف: 700 ريال وسبع أثمان.

## 2. الآثار الباقية من جامع السيدة<sup>1</sup>

أ. المنبر الرخامي:

ويمثل منبر جامع السيدة آية في الجمال والإبداع الفني، فهو مصنوع من الرخام الممتاز ذي اللون الأبيض الناصع الذي تقل فيه التعرقات والشروخ، وقد جاء على شكل قطع أو وحدات، ركبت وألصقت ببعضها بواسطة مسامير حديدية.

التصميم العام للمنبر هو عبارة عن ريشتين، كما يتكون من جلسة للخطب، ويحتوي المنبر على باب معقود بعقد حدودي يبلغ ارتفاعه 118 سم، ويتركز على دعامين... وهو مزخرف بتشبيكات نباتية ملتوية، متمثلة في ثلاثة أشرطة تفصلها عن بعضها البعض خطوط مستقيمة.

ب. الأعمدة الرخامية:

بعد هدم جامع السيدة من طرف الإدارة الفرنسية، نُقلت أعمدته الرخامية سنة 1836م إلى جامع المرابطين، ووضعت على الواجهة الرئيسية له.

<sup>1</sup> - لطيفة بوراية، جامع السيدة المنذر في مدينة الجزائر العثمانية، مرجع سابق، ص533.

يبلغ عدد هذه الأعمدة حالياً (18) عموداً صغيراً، و(18) عموداً كبيراً، وهي من الرخام الأبيض الناصع.

وتتكون هذه الأعمدة من ثلاثة أجزاء رئيسية هي القاعدة والبدن والتاج.

وترتفع فوق التاج وسادة مسطحة الوجهين (القرمة) والتي يرتفع فوقها العقد (أو الحدارة).

الفرع الثاني: أوقاف فاطمة خانون (مسجد جنين)<sup>1</sup>

أولاً: التعريف بصاحبة الوقفية وموقعها

### 1. التعريف بصاحبة الوقفية

هي فاطمة بنت محمد بك الأشرف بن السلطان الأشرف قانصوه الغوري من سلاطين المماليك البرجية الذي قُتل في معركة مرج دابق في 23 أوت 1516م، على يد الأتراك العثمانيين، وهي زوجة القائد البوسني الوزير لالا مصطفى باشا الذي فتح جزيرة قبرص وتفليس عاصمة جورجيا، وتوفي باستانبول سنة 988هـ/1580م، وقد سبق أن وكتته لإجراء الوقفية والإشراف عليها.

(وخاتون): لقب؛ وهو عبارة عن كلمة تترية الأصل مُعربة تعني: السيدة الشريفة، وقد وقفت فاطمة خاتون أملاكها التي ورثتها عن أبيها محمد الأشرف وعن جدّها السلطان قانصوة الغوري حيث كانت الوريثة الشرعية الوحيدة، كما وقفت جميع ممتلكاتها التي اشترتها من مالها الخاص<sup>2</sup>.

<sup>1</sup> - انظر الملحق: رقم 02.

<sup>2</sup> - د. عكرمة سعيد صبري، الوقف الإسلامي بين النظرية والتطبيق، مرجع سابق، ص530.

## 2. موقع الوقفية (مسجد جنين)

يُعتبر مسجد فاطمة خاتون أهم المعالم التاريخية لمدينة جنين في الضفة الغربية المحتلة، بل هو من أبرز المعالم التاريخية في الحضارة الإسلامية في فلسطين، وتمَّ بناء المسجد في أواخر عهد السلطان العثماني المرحوم سليمان القانوني في حوالي سنة 974هـ الموافق لـ: 1566م؛ أي قبل حوالي 500 عام تقريبا.

وقصة بناء المسجد أنَّ فاطمة خاتون مرّت من بلدة جنين في رحلتها التاريخية من لبنان وسوريا مرورا بفلسطين، ولما وصلت بلدة جنين أعجبها موقعها، حيث البساتين العامرة، والمياه المتدفقة، ومن حولها مرج بن عامر الشهير بتاريخه وخصب أراضيه حيث كانت قد أوقفت الكثير من الأراضي التي مرّت بها حينما وصلت إلى موقع المسجد الحالي، ورأت أنه ليس مكاناً للعبادة فحسب، بل هو مُلتقى المسافرين بين الشمال والجنوب من فلسطين إلى سوريا ولبنان، فقررت أن تنشئ مسجداً. هو المسجد الحالي ليكون منارة للعلم والإيمان، ومأوىً للسبيل<sup>1</sup>، ويجد فيه الفقير والمسكين طعامه ومأواه، فأنشأته على مدى عامين في مكان موقع مسجد اسلامي صغير، بُني غداة الفتح الإسلامي للمدينة سنة 15هـ الموافق لـ 636م<sup>2</sup>.

### ثانياً: الوُقوقات في الوقفية

تعتبر الأملاك الموقوفة في وقفية فاطمة خاتون من أوسع المساحات الموقوفة في بلاد الشّام، ويتعدّر حصر المساحات لكثرتها وتعدد مواقعها<sup>3</sup>، وأكثر المدن حظاً في هذه الوقفية هي

<sup>1</sup> - مسجد فاطمة خاتون ينشر وقياته في ربوع فلسطين، لم يذكر اسم صاحبه، أخذته يوم: 2022/03/29م، في الساعة: 10:27، الاتحاد،

<https://www.altihad.ae.com.ampproject.org>

<sup>2</sup> - مسجد فاطمة خاتون ينشر وقياته في ربوع فلسطين، أخذته يوم: 2022/03/29م، في الساعة: 10:27.

<sup>3</sup> - د. عكرمة سعيد صبري، الوقف الإسلامي بين النظرية والتطبيق، مرجع سابق، ص532.

مدينة جنين الكائنة بلواء اللجون<sup>1</sup>، والتي كانت من أعمال دمشق، فإن معظم مدينة جنين تابع لوقف فاطمة خاتون من حمّام، ودكاكين، وأراضي ومزارع<sup>2</sup>.

كما اشتملت الوقفيات أراضي ومزارع شاسعة في مناطق دمشق وحمص وحمّاه وحلب، وعكا وصفد، وطبريا ونابلس، وهذه الأملاك سبق أن ورثتها فاطمة خاتون عن والدها عن جدّها على اعتبار أنّها الوريث الشرعي الوحيد لهما، كما سبق أن اشترت أراضي وعقارات من مالها الخاص، وجرى وقفها أيضا.

ولكن ومع الأسف فإن معظم الأراضي الموقوفة أصبحت مملوكة للناس بعد الحرب العالمية الأولى وسقوط الدولة العثمانية، على الرغم من أن اسم وقف فاطمة خاتون مثبت رسمياً على سندات التسجيل الصادرة عن الدوائر المختصة<sup>3</sup>.

### ثالثا: الهدف من الوقفية

لهذه الوقفية الكبيرة أهداف نبيلة ومتعددة؛ دينية واجتماعية، أبرزها<sup>4</sup>:

1. إشادة الجامع الكبير في مدينة جنين، ولا يزال قائما حتى يومنا هذا، وتقام فيه الصلوات الخمس، ويرفع على مئذنته الأذان.
2. التشجيع على تلاوة القرآن الكريم وحفظه وتحفيظه للآخرين، وذلك بتخصيص إكراميات نقدية للقارئ للقرآن الكريم، وللمحفظين له، وتعيين أشخاص لتوزيع نسخ القرآن الكريم أو الأجزاء من القرآن على القراء.

<sup>1</sup> - اللجون: مركز لواء يبعد عن جنين 17 كلم من الجهة الغربية، وتعرف بموقع (مجدو) أيضا. (من كتاب الوقف الإسلامي بين النظرية والتطبيق، مرجع سابق، ص532).

<sup>2</sup> - ينظر: كتاب وقف فاطمة خاتون، ص05-06.

<sup>3</sup> - د. عكرمة سعيد صبري، الوقف الإسلامي بين النظرية والتطبيق، مرجع سابق، ص532.

<sup>4</sup> - المرجع نفسه، ص532...537.

3. إنشاء (التكية) التي تُمثل مركزاً تمويانياً اجتماعياً فريداً، فقد أشارت الوقفية إلى تعيين شخص نزيه ورع ليشرّف على مشتريات المواد الغذائية كما يشرف على الموظفين الذين يُعدّون الطّعام، وأيضاً على الذين يتولون توزيعه على الفقراء والمحتاجين وأبناء السبيل.
4. لقد أولت الوقفية اهتماماً لأعمال الصيانة والترميم للمسجد، وللعماير الموقوفة بما فيها التكية، وذلك بهدف أن تبقى الخدمات مستمرة والشعائر قائمة.
5. العناية بالمسافرين والزوّار والوافدين إلى مدينة جنين، وذلك بإعداد منامة ونزّل لهم، وتخصيص حجرات لإيوائهم.

هذه أبرز الأهداف المستخلصة من وقفية المحسنة فاطمة خاتون جزاها الله عنّا وعن جميع المحسنين خير الجزاء.

### المطلب الثاني: وقف المآوى والمطاعم

الفرع الأول: أوقاف حُرّم خاصكي سلطان

أولاً: التعريف بحُرّم خاصكي سلطان

حُرّم خاصكي سلطان امرأة محسنة، وهي زوجة السلطان العثماني سليمان القانوني (فترة حكمه 926هـ/1520م-974هـ/1566م)، وكانت خاصكي سلطان قبل زواجها منه جارية له واسمها الرّسمي هو (حُرّم) بضم الحاء وتشديد حرف الرّاء أي؛ الضاحكة المرحّة وهي من أصل روسي، وقد سبق أن أسرها التتار وباعها في مدينة إستانبول، وسُميت روكسلانة، أو رسلانة، وكانت مشهورة بالعزف والغناء، وعند عرّضها على السلطان سليمان القانوني لسماع غنائها أُعجب بها وتزوجها، وأطلقَ عليها اسم: خاصكي سلطان؛ أي محبوبه السلطان.

واتصفت خاصكي سلطان بالذكاء والحنكة، وقوة الشخصية، وكان لها تأثير على السلطان سليمان نفسه، بالإضافة إلى أنها كانت مُجِبة للخير وإقامة المشاريع الدينية والاجتماعية والانسانية<sup>1</sup>.

ثانياً: أهم أوقافها:

### 1. المؤسسة الخيرية في مكة المكرمة:

تقع هذه المؤسسة الخيرية التي ابتنتها خاصكي خُرّم سلطان بجوار مسجد الرأبيّ بالقرب من موضع يُقال له مدعى، وهي مجاورة للحرم المكي بالقرب من مشعر الصفا، تضم هذه المؤسسة الخيرية عمارة ورباط، العمارة عبارة عن مطبخ ومخبز وبيت رَحَى، وبئر ماء وثلاثة مخازن، اثنان كبيران للغلال، والثالث لسائر اللّوازم الأخرى التي تلزم المؤسسة<sup>2</sup>.

أمّا الرباط فيتكون من ثمانٍ وأربعين حجرة لسكن طلاب العلم، وسبيل ماء ومدرسة، وكان مطبخ هذه المؤسسة الخيرية يُقدم يومياً لألف شخص من الفقراء والقائمين على العمل، يصرف لهذا المطبخ يومياً أردبان<sup>3</sup> من القمح والدشيشة، واثنان وثلاثون من الدُّهن، وثمان قطع من الملح، وستة وثلاثون منّا<sup>4</sup> من البصل، وأربعة أقداح من الحُمص، وهذه الكمية تكفي لعمل ألف وجبة من الطّعام يومياً يتم طهوها في أربعة قَدور كبيرة، فضلاً عن أردبين من القمح يومياً لعمل ألف رغيف خبز، ويصرف للطّهو أربعة أحمال من الحطب.

<sup>1</sup> - عكرمة سعيد صبري، الوقف الإسلامي بين النظرية والتطبيق، مرجع سابق، ص519.

<sup>2</sup> - ماجدة مخلوق، أوقاف نساء السلاطين العثمانيين - وقفية زوجة السلطان سليمان القانوني على الحرمين الشريفين - تحق: ماجدة مخلوق، ط1، 1427هـ/2006م، دار الأوقاف العربية، القاهرة، ص18.

<sup>3</sup> - أردب: مكبال ضخّم. (الفراهيدي، العين، تحق: مهدي المخزومي، إبراهيم السامرائي، د. ط، مكتبة الهلال، د. م، (دت)، باب: الرباعي، 8/104).

<sup>4</sup> - المنّ: وحدة الموازين، كانت تُستخدم قديماً. (ماجدة مخلوق، أوقاف نساء السلاطين، مرجع سابق، ص18).

## 2. المؤسسة الخيرية في المدينة المنورة:

وتقع هذه المؤسسة الخيرية في الموضع المعروف بـ (بُغَا) بالقرب من مصلى العيد في المدينة المنورة، وتتكون من مطعم خيرى (عمارة)، ورباط مُتصّل به يتكون من أربع وأربعين حجرة، ومسجد وحنفية للوضوء، وسبيل ومطبخ ومخبز، ومخزين، وبيت النخل الدقيق والحنطة، وطاحونة، وبيتين كبيرين فوق المطبخ، وبيتين متوسطين، وبيت صغير، وبيت لتخزين الحوائج والمؤن، واصطبل، ودورة مياه، وحوش كبير متصل بالمطبخ يأكل فيه الفقراء الذين يترددون على المطعم الخيري<sup>1</sup>.

وقد أوقفت حُرْم سلطان على هاتين المؤسستين الخيريتين أوقافا كثيرة منها:

أ. القرى والكفور: وجميعها في مصر، وعددها أربع عشرة قرية، تبلغ مساحتها 14704

فدانًا، ومن هذه القرى:

– قرية أهطو: 1042 فدانًا.

– قرية أيطوحة: 872 فدانًا.

– قرية أبه: 1415 فدانًا.

– قرية اليسقنون: 621 فدانًا.

– قرية العدو: 1230 فدانًا.

ب. الدور والحوانيت:

أوقفت حُرْم سلطان على هاتين المؤسستين عددا من الحوانيت والدور في مكة المكرمة والمدينة المنورة، وهذه الأملاك عبارة عن؛ المطبخ العتيق في مكة المكرمة، وكل الحوانيت المجاورة للمطبخ الجديد بكامل آلاتها وأدواتها، وما تملكته في المدينة المنورة من أملاك أوقفتها أيضا على

<sup>1</sup> – ماجدة مخلوف، أوقاف نساء السلاطين العثمانيين – وقفية زوجة السلطان سليمان القانوني على الحرمين الشريفين،

مرجع سابق، ص18.

المؤسستين الخيريتين وهي عبارة عن جميع الدار والحوش المتلاصقين الكائنين بباطن المدينة المنورة، وجميع المرافق والتوابع واللواحق والطرائق المؤدية إليها والدار الكبرى الكائنة في مكة المكرمة بالقرب من الصفا، وما تحويه من مساكن ومنافع ومرافق.

### ج. السفن والأدوات:

أوقفت خُرّم سلطان سفينتين في قناة السويس مع جميع آلاتهما وأدواتهما ولوازمهما ولواحقهما لنقل الغلال التي تُنتجها القرى الموقوفة في مصر إلى مينائي يَنْبُع وجَدَّة، وكذلك سائر ما تحتاج إليه المؤسستين الخيريتين هناك من لوازم وحاجيات ومُؤن<sup>1</sup>.

هذه الوقفية تكمن أهميتها في إسهام سيدات القصر العثماني في الأوقاف الخيرية، وتوجيه النصيب الأكبر منها إلى مكة المكرمة والمدينة المنورة.

### 3. تكية خاصكي سلطان (العمارة العامرة)<sup>2</sup>

وهي أكبر مؤسسة خيرية في فلسطين في العهد العثماني، وتُقدّم خدمات جليلة مختلفة للفقراء والمتعبدين والمسافرين لمئات السنين... وتُعدّ من أهم المنشآت في المدينة على الإطلاق.

#### أ. الأوقاف الموقوفة على العمارة العامرة:

لكي تضمن صاحبة الوقف لهذه المؤسسة البقاء والاستمرار في أداء خدماتها وقفت عليها أوقافا كثيرة، وتتضمن الأوقاف قرى، ومزارع وأراضي وخانات، ودكاكين وطواحين وحمامات، ومن أهم هذه الأوقاف نذكر ما يلي:

- قرية أميون- في ناحية كورة، توابع طرابلس الشام مع مزرعة قيقبة.
- عُشر قرية الجيب من أعمال بيت المقدس.

<sup>1</sup> - ماجدة مخلوف، أوقاف نساء السلاطين العثمانيين، مرجع سابق، ص 15-16.

<sup>2</sup> - انظر الملحق: رقم 03.

- خانات ودكاكين.
- أربع طواحين في قرية رشحين في أعمال طرابلس.
- حمامات في بيت المقدس.
- ¼ مزرعة حيثان الجماسين<sup>1</sup>.

وهذه الأوقاف على سبيل الذكر لا الحصر.

هذا وأن المحسنة خاصكي سلطان لم يقتصر عملها الخيري والاجتماعي على تكية خاصكي سلطان بالقدس، بل قامت بعدة مشاريع جليلة في مجالات متنوعة، ففي مدينة استانبول أقامت وأنشأت:

- جامعاً (مسجداً كبيراً)، ومدرستين، هما: خاصكي حُرّم، وقاهرية، ومشفى (طبخانة خاصكي حُرّم)، وتكية في سوق النشاء في استانبول، كما أنشأت أيضاً جامعاً (مسجداً كبيراً) في أدرنة بتركيا، وفي مكة المكرمة أقامت تكية بالقرب من الكعبة المشرفة اسمها: عمارة خاصكي حُرّم<sup>2</sup>.

ب. أهم الخدمات التي كانت تقدمها التكية

كان الجزء الأهم في التكية المطبخ الذي تُقدّم فيه الوجبات المجانية، ومع أن المعنى الأساسي لكلمة التكية باللغة التركية هو الرِّباط الذي يُقيم به الدراويش والصوفية<sup>3</sup> ويأكلون مجاناً، إلا أن التكية بلغة أهل بيت المقدس وفلسطين أصبحت تعني في الدرجة الأولى المكان الذي

<sup>1</sup> - عبير قطناني، المؤسسات الوقفية في العهد العثماني (العمارة العامرة في بيت المقدس وأثرها في الحياة الاجتماعية)، (مقال)، مجلة دراسات بيت المقدس، 2017م، ص82.

<sup>2</sup> - عكرمة سعيد صبري، الوقف الإسلامي بين النظرية والتطبيق، مرجع سابق، ص523.

<sup>3</sup> - التكية/ الرباط: أصحاب الطرق الصوفية (الدراويش) في مصر يُطلقون هذا الاسم على رايّتهم وهي عصا طويلة طولها 20 قدماً في رأسها حلقة عريضة مخروطية الشكل من النحاس. (رينهارت بيتر آن دُوزي، تكلمة المعاجم العربية، ط1، وزارة الثقافة والإعلام، العراق، من 1979م-2000م، 126/2).

تُقدّم فيه الأرزاق مجاناً، وذلك لأنّ الرِّباط والخان اللّذين أنشأتهما خاصكي سلطان قد زالا ولم يبق من التكية إلّا المطبخ الذي ظلّ يُقدّم طوال ذلك العصر وبعده، فصارت كلمة التكية مُرادفة له تقريبا.

وكان مطبخ التكية يُقدّم الأكل بسخاء لمئات من الناس كل يوم، وفي الأيام العادية كان يُقدّم المرق بالسمن مرتين في اليوم، مرق بالأرز غداء، ومرق بالحِنْطة عشاء، وكان الفرن يخبز يومياً ألفي رغيف، وفي أيام الجمع وليالي رمضان والأعياد ويوم عاشوراء كانت تُقدّم الأطعمة النفيسة.

وفي أيام الجُمع والمناسبات الهامة كان يُقدّم لحم الضأن، وتضاعف كميات المؤن الأخرى، فكان يُقدّم من اللحم 35 منّا، ومن الأرز 62 منّا، ومن العسل 16 منّا... الخ.

وقد أحاطت خاصكي سلطان التكية برعايتها المستمرة فعملت على توفير لوازمها واحتياجاتها وحل المشكلات التي كانت تواجهها، ومن ذلك على سبيل المثال توفير الماء اللازم للتكية (العمارة)<sup>1</sup>.

### ج. الهدف من الوقفية

إنّ تكية خاصكي سلطان تعتبر أكبر مشروع خيري في العهد العثماني التركي وعليه فإنّ الذي يستعرض الوقفية يلمس أنّها تشمل عدّة أهداف سامية منها<sup>2</sup>:

- الحثّ على أداء الصلاة والدعاء والاستغفار، وذلك من خلال إقامة المساجد ليتمكن المؤمنون والمؤمنات من إقامة الصلوات في المساجد.

<sup>1</sup> - عبير قطاني، المؤسسات الوقفية في العهد العثماني، مرجع سابق، ص 86-87.

<sup>2</sup> - عكرمة سعيد صبري، الوقف الإسلامي بين النظرية والتطبيق، مرجع سابق، ص 523-524.

- تقديم الطّعام والحساء (الشوربة) للفقراء والمحتاجين منذ أن أنشئت الوقفية حتى يومنا هذا، وتُقدّم وجبات الطعام يوميا، وفي أوقات مختلفة كشهر رمضان المبارك، وأيام الجمع والأعياد، حيث تُقدّم وجبات خاصة من الطعام.
- العناية بالصلحاء وال دراويش بتهيئة السكن المناسب لهم، مع تقديم وجبات الطعام، وذلك ليتفرغوا للعبادة.
- تشغيل عدد كبير من الموظفين زهاء خمسين موظفا في هذه المؤسسة ليقوم كل موظف بالمهمة الموكلة إليه.

هذه مجمل الأهداف الجليلة للمحسنة خاصكي سلطان نستنتجها من منجزاتها الخيرية، بالإضافة إلى ما ورد في وقفية التكية، كما نلمس اهتمامها بالنواحي الصحية والطبية بإقامة المستشفيات، والنواحي التعليمية، وذلك بإقامة المدارس للدلالة على العطاء المميّز للمحسنة خاصكي سلطان، هذا العطاء وظفته للخير والإحسان والبناء وللصالح العام.

### الفرع الثاني: أوقاف كُولُنُوش والدة سلطان<sup>1</sup>

#### أولاً: التعريف بصاحبة الوقفية

هي كبيرة نساء السلطان محمد الرابع، ووالدة كل من السلطان مصطفى الرابع والسلطان أحمد الثالث، وتُدعى ماه بارة أمة الله رابعة كولنوش، ويعني اسمها الوردة الضاحكة أو الباسمة.

<sup>1</sup> - والدة سلطان: هو اللقب الذي تحمله أمهات السلاطين طوال مدة حكم أبنائهم. (ينظر: ماجدة مخلوف، الحريم في القصر العثماني، مرجع سابق، ص13).

ولدت كولنوش في جزيرة كريت<sup>1</sup> عام 1083هـ/1672م، قدمها ولي خسرو باشا هدية إلى القصر بعد فتحه قلعة راسمو، وتوفيت في أدرنه في 29 ذي القعدة 1127هـ/26 أكتوبر 1715م، ونقل جثمانها بعربة إلى استانبول، ودُفنت بجامع أسكدار... وأعجب بها السلطان محمد الرابع فتزوجها، ومن فرط حُبِّ زوجها لها أطلق اسمها على كل الكنائس التي تحولت إلى مساجد في لهستان (بولندا) بعد فتحها، وكانت كولنوش سيدة متدينة وذات خيرات<sup>2</sup>.

### ثانياً: أوقاف كولنوش

كانت للسيدة كولنوش أوقاف وأحباس عظيمة ذات ريع وفير في استانبول وفي مصر، كما كان يتولى تلك الأوقاف "أغا دار السعاد"، وكان لها أيضا عددا كبيرا من الموظفين يقومون على جمع إيراداتها، وتعقب أعمالها خارج السراي، وكان للسيدة كولنوش وقفيتان، أحدهما وقفية خاصة بالحرمين الشريفين. وأهم أوقاف كولنوش ما يلي:

#### 1. المطعم الخيري<sup>3</sup>:

يُعيّن على المطعم الخيري شيخ متدين مُخلص في عمله ومواظب على أداء الصلوات في أوقاتها، قادر على إعطاء الحقوق كاملة لأصحابها، على أن يُعطى نظير خدمته عشرة أرغفة من الخبز وعشر بارات<sup>4</sup> يوميا، ويُعيّن شخص حلو اللسان مساعد الشيخ المذكور ويصرف له

<sup>1</sup> - كريت: أكبر جزيرة باليونان، تقع على البحر المتوسط وعاصمتها كانيا. (محمد شفيق غربال، الموسوعة العربية الميسرة، ط1، 1965م، القاهرة، ص1458).

<sup>2</sup> - أميرة بنت علي مداح، الأوقاف العثمانية بمكة، ودور المرأة فيها - وقفية كولنوش والدة سلطان نموذجاً - (مقال)، مرجع سابق، ص383.

<sup>3</sup> - أميرة بنت علي مداح، الأوقاف العثمانية بمكة، ودور المرأة فيها، مرجع سابق، ص394-395.

<sup>4</sup> - بارات: مفردتها: بارة: نقد معدني. (سهيل صابان، المعجم الموسوعي للمصطلحات العثمانية التاريخية، مرجع سابق، ص51).

رغيفان من الخبز، و3 بارات يومياً، وكذلك يُعين شخص متدين حسن الخلق قارئاً للأدعية، ويصرف له 8 أرغفة و8 بارات يومياً، أو يعين شخص مشهود له بالاستقامة وكيلاً لشؤون الإنفاق، ويُصرف له 8 أرغفة من الخبز، و8 بارات يومياً. أمّا أمين مخزن المؤن فيتصرف بالاستقامة، ويصرف له 8 أرغفة من الخبز، و8 بارات، كما يعين أحد المشهود لهم بالصدق والاستقامة أميناً للمخزن، ويصرف له 4 أرغفة من الخبز، و4 بارات، وشخصان من الأقوياء حارسين على باب الفقراء، ويُصرف لكل منهما 4 أرغفة من الخبز، و4 بارات يومياً كما يُعين شخصان مناسبان حارسان على باب البيت الخيري، ويصرف لكل منهما 4 أرغفة من الخبز، و4 بارات يومياً، ويُعين شخص قوي بواباً للبيت الخيري، ويصرف له يومياً 4 أرغفة من الخبز، و4 بارات، ويُعين شخص حارساً على أواني الطعام ويصرف له 4 أرغفة من الخبز، و4 بارات يومياً، ويُعين طاهي ماهر في فن الطهي رئيساً للطهارة، ويصرف له 6 أرغفة من الخبز و7 بارات يومياً، ويُعين مساعد لرئيس الطهارة خبير في الاعتناء بالنظافة التي تُشجّع على تناول الطعام، ويُصرف له 4 أرغفة من الخبز و5 بارات يومياً، ويُعين طاهي ماهر في إعداد الطعام الخاص بالحمية، ويُصرف له 4 أرغفة من الخبز، و5 بارات يومياً، يُعين 4 من الطهارة المهرة في إعداد الطعام وتقديمه صباحاً ومساءً، ويُصرف لكل منهم 4 أرغفة من الخبز، و5 بارات يومياً.

يُعين شخصان قويان للقيام بغسل الصحون والأواني ورفعهما، ويُعطى لكل منهما 4 أرغفة من الخبز، و4 بارات يومياً، ويُعين شخصان قويان لنظافة المطبخ وحمل الحطب، ويُصرف لكل منهما 4 أرغفة من الخبز، و3 بارات يومياً، كما يُعين 5 أشخاص لإزالة غبار القمح من البيت الخيري، ويُعطى كل منهم 4 أرغفة من الخبز و5 بارات يومياً، ويُعين 3 أشخاص أقوياء لتنظيف القمح الخاص بالبيت الخيري ويُعطى كل منهم 4 أرغفة من الخبز وبارتين يومياً، ويُعين شخص قوي للإشراف على تنظيف القمح ويُعطى 4 أرغفة من الخبز، و4 بارات يومياً، ويُعين شخص ساقياً، ويُعطى 4 أرغفة من الخبز و4 بارات يومياً<sup>1</sup>.

<sup>1</sup> - أميرة بنت علي مداح، الأوقاف العثمانية بمكة ودور المرأة فيها، مرجع سابق، ص395.

وخلاصة لما سبق ذكره يتضح لنا ضخامة الوقف، والمبالغ المخصصة له، زيادة إلى الدقة العالية في اختيار العمال فيه، وهذا من خلال الشروط المذكورة في كل عامل، حرصاً على استمرار عمل الوقف بالطريقة الشرعية والهدف الذي أُقيم من أجلها.

## 2. المخبز والطاحونة الخيريين بمكة المكرمة

يُعيّن شخصان دشاشان - الشخص الذي يطحن الحبوب بالرّحى - ويعطى كل منهما 4 أرغفة من الخبز و6 بارات يومياً، ويُعيّن شخص مُتدين لكَيْل القمح، ويُعطى 4 أرغفة من الخبز و4 بارات يومياً، ويُعيّن شخص قوي لحمل القمح والدقيق، ويُعطى 4 أرغفة من الخبز، و6 بارات يومياً<sup>1</sup>.

ويُعيّن 6 أشخاص خبازين ويُشترط فيهم المهارة والاهتمام بتنظيف الدقيق وتخمير العجين، ووزن الرغيف وسرعة الخبز، ويعطى كل منهم 6 بارات و6 أرغفة من الخبز يومياً، ويُعيّن شخص قوي نجاراً لطاحونة الماء ويُعطى 4 أرغفة من الخبز يومياً و4 بارات، ويُعيّن شخص للقيام بإصلاح الأشياء الصغيرة في الوقف التي تحتاج لإصلاح، ويعطى 4 أرغفة من الخبز و3 بارات يومياً<sup>2</sup>.

<sup>1</sup> - أميرة بنت علي مداح، الأوقاف العثمانية بمكة ودور المرأة فيها، مرجع سابق، ص399.

<sup>2</sup> - مرجع نفسه، ص399.

## المطلب الثالث: وقف المستشفيات والمدارس.

## الفرع الأول: وقف المستشفيات.

أولاً: وقفية كولنوش لدار الشفاء بمكة المكرمة<sup>1</sup>.

دار الشفاء بمكة المكرمة كانت واحدة من المشاريع الخيرية التي أنشأتها السيدة " كولنوش الزوجة ووالدة السلطان"، وهي وقف صحي، عبارة عن مستشفى. ويتقيد المستشفى من خدمات الأوقاف الأخرى (المطعم الخيري، المخبز الخيري وطاحونة)، وقد بلغ العاملون فيها 24 شخصاً، وُزَّعوا على 14 وظيفة.

## 1- مسميات الوظائف في دار الشفاء:

كبير الأطباء حكيم باش، ومساعد كبير الأطباء، وجراح، ومُساعد جراح، وكاتب أول، وكاتب، وبواب لشدّ الباب، وعمال للخدمة العامة، وعمال للمغسلة وعمال لغسل الملابس، وعمال لتغسيل الموتى، وعمال لإشعال وعمال لإطفاء القناديل في الأوقات المختلفة.

## 2- نماذج مختارة من التعيينات الإدارية في دار الشفاء بمكة المكرمة:

كبير الأطباء حكيم باش، العدد 1، وشرط التعيين أن يقوم بالعمل على الوجه المطلوب، أمّا الراتب فهو 20 رغيف من الخبز، و30 باراً يومياً.

<sup>1</sup> - انظر الملحق: رقم 06.

الجراح، العدد1، وشرط تعيينه المهارة في التخصص وخدمة الجرحى، راتبه 16 رغيف من الخبز، و20بارة يوميا.

عمال للمغسلة، العدد8، لا يوجد شرط تعيين، والراتب4 أرغفة من الخبز و4 بارات لكل منهم.

عامل لإشعال وإطفاء القناديل، العدد2، شروط التعيين: المهارة وخفة الحركة الراتب 4أرغفة من الخبز، و4 بارات لكل منهم.<sup>1</sup>

ويعتبر الوقف أحد أهم الأسباب التي جعلت الدولة العثمانية تصبح بحق المدينة الفاضلة- كما يقال- في وقت من الأوقات، حيث يُعتبر الوقف في الدولة العثمانية جزء من ثقافتهم، ونظام الوقف عموما ليس مؤسسة ابتكرها أو اكتشفها العثمانيون، إنما عرفوه عن الدول التي سبقتهم بوصفه نظاماً إسلامياً، وقد طبَّقه العثمانيون بدقة.

وقد أسهم نظام الوقف في العهد العثماني بدور كبير في حياة المسلمين، وهذا يتضح من خلال الوقفيات التي تفصح عن الخدمات الجليلة التي أدتها الأوقاف للمجتمع والحضارة الإسلامية، وتظهر تضاعف الأوقاف على الحرمين الشريفين في عهد الدولة العثمانية، واهتمام سلاطين الدولة العثمانية، واهتمام سلاطين الدولة والأمراء والوُجُهاء والنساء اهتماماً ملحوظاً بالحرمين الشريفين.

<sup>1</sup> - سعاد عيود بن عفيف، قراءة في كتاب: أوقاف النساء في مكة المكرمة في العصر العثماني ودور المرأة فيها، أخذته يوم:

2022/05/17م، على الساعة: 11:58،

والسبب في تنامي الوقف على الحرمين الشريفين من قبل الدولة العثمانية بصورة كبيرة وواضحة، يعود إلى عامل الوقف نفسه، لأن الأوقاف لا تتبدل ولا تتغير. حيث ذكر في أغلب حجج الوقف الآية: «فمن بدّله بعدما سمعه فإنما إثمه على الذين يُبدّلوه، إن الله سميعٌ عليمٌ» [البقرة/181]، لذلك كانت الأوقاف تتراكم وتزداد في الحرمين الشريفين.

وصل الوقف في تطوره من حيث الكم إلى الذروة في الدولة العثمانية، وكان له دوره المهم في استقرار نظام الحكم الذي يُساهم فيه، ويستفيد منه في الوقت نفسه فقد أسهم الوقف بدور كبير في امتصاص التوتر الاجتماعي بما كان يُقدّمه من خدمات مجانية للفئات المحتاجة في المجتمع، ولرؤساء نوع من السلام الاجتماعي الذي كان يُخدم بطبيعة الحال النظام القائم.<sup>1</sup>

ثانياً: مستشفى (بزم عالم والدة سلطان).<sup>2</sup>

### 1/ التعريف بصاحبة الوقفية:

بزم عالم سلطان هي زوجة السلطان محمود الثاني، وأم السلطان عبد الحميد الأول، عُرف عنها رقة الشّعور، وهو ما يتضح من رعايتها الدائمة للفقراء<sup>3</sup> وقد وُصفت بأنها أكثر نساء الدولة العثمانية إنشاءً للأوقاف الخيرية.

<sup>1</sup> - أميرة بنت علي مداح، الأوقاف العثمانية بمكة ودور المرأة فيها، وقفية كولنوش والدة سلطان نموذج، (مقال)، مرجع سابق، ص 376-377.

<sup>2</sup> - انظر الملحق: رقم 05.

<sup>3</sup> - ماجد مخلوق، الحرم في القصر العثماني، مرجع سابق، ص 43-44.

ولدت عام 1807م في جُورجيا، وفي 2 مايو/آيار 1853 توفيت في قصر دُولمة باشا<sup>1</sup>، وقد أنشأت الكثير من المنشآت الخيرية في استانبول وخارجها.

## 2/ من أهم أوقافها:

ومن هذه المنشآت مستشفى الفقراء، وتقدم العلاج المجاني للمرضى وكانت تمثل نموذجاً حضارياً متطوراً بالنسبة لزمانها، فقد أوصت "بُزم عالم" بالإنفاق بسخاء ودُوت أدنى تقصير على علاج المرضى مهما بلغت التكاليف، والحرص على راحتهم إلى أقصى درجة، وهذا المستشفى كان في استانبول.<sup>2</sup>

كما شرعت في بناء مستشفى خيري في مكة المكرمة، لكنها توفيت قبل تمامه، فأتمه ابنها السلطان عبد الحميد الثاني<sup>3</sup>.

## الفرع الثاني: وقف المدارس.

أولاً: تعليم الفتيات لـ: "بُزم عالم سلطان" في وضع اللبنة الأولى لنظام تعليم الفتيات في الدولة العثمانية، دعمًا للمرأة العثمانية من أجل تطوير شأنها من خلال دفعها نحو التعليم والتعلم، لكي تُصبح أداة من أدوات التقدّم والتطوير لمجتمعها، وللدولة بصفة عامة، لأنّ التعليم للمرأة العثمانية كان العقبة الوحيدة أمامها.

<sup>1</sup> - رندة عطية، "بُزم عالم"... رائدة تعليم الفتيات في الدولة العثمانية، أخذته يوم: 2022/05/21م، في الساعة 6:27، من موقع: نون بُست،

<https://www.noonpost.com>.

<sup>2</sup> - ماجدة مخلوق، الحريم في القصر العثماني، مرجع سابق، ص44.

<sup>3</sup> - رندة عطية، "بُزم عالم"... رائدة تعليم الفتيات في الدولة العثمانية أخذته يوم: 2022/05/21م. في الساعة 07:41، من موقع: نون بُست، مرجع سابق.

كما تبرعت " بزم عالم سلطان" مدرسة " استانبول الثانوية للبنات " بـ: 431 كتاباً كانوا نواة مكتبة هائلة ساعدت في تثقيف الفتيات وتأهيلهن للحياة العامة<sup>1</sup>.

ثانياً: مدرسة عاتكة خاتون ( المدرسة الخاتونية)<sup>2</sup>:

### 1/ التعريف بصاحبة الوقفية:

السيدة عاتكة خاتون بنت السيد علي نقيب الأشرف بغداد ( المتوفى سنة أيضا سنة 1228هـ/1813م)، وزوجة السيد محمود بن زكريا نقيب الأشرف<sup>3</sup> أيضا ( المتوفى سنة 1258هـ/1842م)، توفيت بدمشق في طريقها عودتها من مكة حاجة، ودُفنت في مسجد شيدته هناك، عرفت بمسجد عاتكة خاتون سنة 1245هـ/1829م.<sup>4</sup>

### المدرسة الخاتونية:

شيدتها عاتكة خاتون بنت السيد علي الكبير نقيب الأشرف سنة 1226هـ، لتدريس العلوم العقلية والنقلية، وشرطت تعيين مدرس وعشرة طلاب في كل سنة، وجعلت راتباً للمدرس، وتخصيصات يومية للطلاب، وحبست على لوازم هذه المدرسة عقارات... وجعلت الواقعة يومية في هذه المدرسة مكتبة قيمة فيها نوادر المخطوطات، وعيّنت محافظاً لها، وخصّصت له راتباً يومياً، وشرطت أن يعمل إطعام طعام للطلبة، وأن يحتم في كل أسبوع ختمه

<sup>1</sup> - رندة عطية، " بزم عالم...رائدة تعليم الفتيات في الدولة العثمانية". أخذته يوم: 2022/05/24م، على الساعة 10:17، من موقع نون بوست، مرجع سابق.

<sup>2</sup> - انظر الملحق: رقم 04.

<sup>3</sup> - نقيب الأشرف: هو الشخص المعين من قبل الدولة والمتفق على منصبه في الإشراف، (سهيل صابان، المعجم الموسوعي للمصطلحات العثمانية التاريخية، مرجع سابق، ص224).

<sup>4</sup> - عماد عبد السلام رؤوف، من تاريخ الخدمات النسوية العامة في بغداد، (مقال الألوكة، [www.alukah.net](http://www.alukah.net)، ص41).

من القرآن الكريم من قبل شخصين يُعطي لهما مُخصَّصات ويَهدي ثواب ذلك على رُوحها وروح والدها النقيب، وروح أمها ستة خاتون، وشرطت التولية على المدرسة وموقوفاتها ومكتبتها من بعدها إلى مُتولي الأوقاف القادرية.

وبقيت المدرسة إلى سنة 1246هـ. زمن الطاعون ببغداد، ثمَّ اندثرت وانمحي أثرها بسبب سكن بعض العائلة الكيلانية في المدرسة ومرافقها. ويجدر الذكر أنَّ كل كتاب من كُتب هذه المدرسة كُتب في ظَهْره (وقف المدرسة الخاتونية، وتحت ختم عاتكة خاتون)<sup>1</sup>.

<sup>1</sup> - ابراهيم الدروي، البغداديون أخبارهم ومجاهمهم، د. ط، مكتبة لسان العرب ببغداد، 1377هـ/1958م، ص333-

## خلاصة المبحث الثالث:

نخلص في نهاية هذا المبحث إلى ما يلي:

1. أن المرأة في العهد العثماني ساهمت بشكل كبير في الوقف ابتغاء مرضاة الله تعالى، واهتماماً بالطبقة الفقيرة.
2. من إسهامات المرأة العثمانية في الأوقاف: وقف المساجد منها جامع السيدة، ومسجد جنين بفلسطين للمحسنة فاطمة خاتون.
3. كذلك من إسهامات المرأة في العهد العثماني: وقف المأوى والمطعم منها: تكية خاصكي سلطان، والمطعم والمخبز الخيريين لكلنوش.
4. من إسهاماتها أيضاً وقف المستشفيات (دار الشفاء لكلونش ومستشفى يُزم عالم والدة سلطان)، وأيضاً وقف المدارس لطلبة العلم كتعليم الفتيات لُزم عالم والدة سلطان، والمدرسة الخاتونية لعاتكة خاتون.

خاتمة

## الخاتمة:

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، فبعد إنهاء مذكرتنا هذه، نخلص إلى أهم النتائج وبعض التوصيات كما يلي:

### أولاً: النتائج:

1. الوقف هو تحبب الأصل وتسييل المنفعة، وله عدة تقسيمات على حسب اعتباره؛ فباعتبار الجهة الأولى التي وقف عليها في الابتداء، وباعتبار المحل الموقوف، وباعتبار الإدارة.
2. أن الوقف هو مؤسسة خيرية عرفتها الحضارة الإسلامية، ذات محتوى إنساني بليغ، حيث نشأ من الصدقات المستمر عطاؤها.
3. للوقف أهداف عامة منها: توجيه المهمة إلى الدار الآخرة، وتزكية النفس وخاصة كالتفكير والتدبر للمستقبل، وتعويد المجتمع على القيام بشؤونه.
4. أن الوقف لم يكن مقتصرًا على الرجال فقط، بل كان للنساء إسهامات عديدة في مختلف العصور منها العهد العثماني.
5. حظيت المرأة في العهد العثماني بمكانة اجتماعية واقتصادية فعلى المستوى الاجتماعي قد شاركت المرأة في أعمال البناء الحضاري للدولة العثمانية، وتجلت ذلك من خلال الأعمال الخيرية لنساء وأمهات السلاطين العثمانيين. أمّا على المستوى الاقتصادي فقد عملت المرأة في التجارة واستثمرت أموالها في الأوقاف، إضافة إلى ممارسة العديد من المهن.
6. تمتعت المرأة في العهد العثماني بذمة مالية مستقلة.
7. كان للمرأة في العهد العثماني إسهامات عديدة في الوقف منها: وقف المساجد (مسجد السيدة، جامع جنين لفاطمة خاتون)، ووقف المأوى والمطعم ( تكية خُرَّم خاصكي سلطاني،

والمطعم والمخبز الخيريين لكلنوش)، إضافة إلى وقف المستشفيات (دار الشفاء لكلنوش، ومستشفى يُزم عالم والدة سلطان)، كما ساهمت في وقف المدارس (تعليم الفتيات يُزم عالم والدة سلطان، والمدرسة الخاتونية لعاتكة خاتون).

### ثانياً: التوصيات:

1. ضرورة تسليط الضوء على إسهامات المرأة في الوقف في عصور أخرى كالأيوبي والعباسي وغيرهما.
2. ضرورة إقامة ندوات ومؤتمرات من أجل حثهنّ وتشجيعهنّ على العمل الخيري من خلال إنشائهن مؤسسات خيرية.
3. نوصي الباحثين والدارسين بمزيد من البحث والدراسة في قضايا اهتمام المرأة بالوقف.
4. ضرورة البحث فيما يُقدمه الوقف حالياً، وما سيقدمه مستقبلاً من خلال إسهامات المرأة في هذا المجال.

وفي ختام هذه المذكرة فإنه لا مناص من النقص والتقصير فالكمال لله وحده، وهذا جهدنا فما كان من صواب فمن الله وحده وتوفيقاً منه، وإن كان خطأً فمن أنفسنا والشيطان.

وصلّى الله على محمدٍ وسلّم تسليماً كثيراً.

## الفهرس العام

1. فهرس الآيات القرآنية.

2. فهرس الأحاديث النبوية.

3. قائمة المصادر والمراجع.

4. الملاحق

5. فهرس المواضيع

الفهارس العامة

1. فهرس الآيات القرآنية

الآية أو شطرها - السورة ورقمها	رقم الآية	الصفحة
سورة الحج [22]		
﴿وَأَفْعَلُوا الْخَيْرَ...﴾	77	أ-13
آل عمران [03]		
﴿لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ...﴾	92	20-13
﴿وَمَا يَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ...﴾	115	13
النساء [04]		
﴿وَاتَّبَعُوا الْبَيْتَ حَتَّىٰ إِذَا...﴾	6	33

2. فهرس الأحاديث النبوية

رقم الصفحة	الحديث
13	«حُبِّسِ الْأَصْلُ وَسَبِّلِ الثَّمْرَةَ»
14	«إِذَا مَاتَ الْإِنْسَانُ انْقَطَعَ عَنْهُ عَمَلُهُ إِلَّا مِنْ ثَلَاثَةٍ: صَدَقَةٌ جَارِيَةٌ، أَوْ عِلْمٌ يُنْتَفَعُ بِهِ، أَوْ وَلَدٌ صَالِحٌ يَدْعُو لَهُ.»
10-9	«حُجَّ بِي مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ...»
18-17	«يَا رَسُولَ اللَّهِ: إِنِّي أَصَبْتُ مَالًا لَمْ أُصِبْ مِثْلَهُ قَطُّ...»
21	«خَرَجْتُ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ فِطْرٍ...»
33	«أَمَّا إِنَّكَ لَوْ أُعْطِيتَ أَخْوَالَكَ كَانَ أَعْظَمَ لِأَجْرِكَ»

### 3. فهرس الآثار

رقم الصفحة	طرف الأثر
14	وتصدق أبو بكر - رضي الله عنه - بداره...
14	وتصدق عمر بن الخطاب - رضي الله عنه...
14	وتصدق الزبير بن العوام - رضي الله عنه...
14	وتصدق سعد بن أبي وقاص - رضي الله عنه.
14	وعثمان بن عفان - رضي الله عنه - ...
15-14	وعمر بن العاص - رضي الله عنه - ...
15	وحكيم بن حزام - رضي الله عنه...

#### 4. قائمة المصادر والمراجع

أولاً: القرآن الكريم برواية حفص

ثانياً: الكتب

1. ابراهيم الدروبي، البغداديون أخبارهم ومجالهم، د ط، مكتبة لسان العرب بغداده 1377هـ/1958م.
2. ابن العابدین (ت: 1252هـ)، رد المختار على الدر المختار، (ط: 2؛ بيروت: دار الفكر، 1412هـ/1992م)، 4.
3. ابن قدامة، المغني، ج6، (د. ط؛ دم، مكتبة القاهرة، 1388هـ/1968م)، 6.
4. أبو السعادات المبارك بن محمد الجزري، النهاية في غريب الحديث والأثر. تحق: طاهر أحمد الزاوي، محمود محمد الطناحي، (ب: ط؛ بيروت: المكتبة العلمية، 1399هـ/1979م)، 872/1.
5. أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ط1، دار الغرب الإسلامي، 1998م، 5.
6. أبو عبد الله الحاكم، المستدرك على الصحيحين. تحق: مصطفى عبد القادر عطا، (ط: 1؛ بيروت: دار الكتب العلمية، 1411هـ/1990م)، أول كتاب المناسك.
7. احسان أغلي، الدولة العثمانية تاريخ وحضارة، دط، 1999، مركز الأبحاث للتاريخ والفنون والثقافة الإسلامية، استانبول، 1.
8. أحمد بن أبي سهل السرخسي، الميوط، (ط: 1؛ بيروت: دار الفكر، 1421هـ/2000م)، 12.
9. أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني، فتح الباري شرح صحيح البخاري، د. ط، دار المعرفة، بيروت، 1379.

10. أحمد شريف الزّهار، مذكرات الحاج أحمد الشريف الزّهار نقيب أشرف الجزائر، 1168-1246هـ/1754-1830م، تحق: أحمد توفيق المدني، (بط)، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1974.
11. البخاري، صحيح البخاري، تحق: محمد زهير بن ناصر الناصر، شرح وتعليق: د. مصطفى ديب البغا، (ط: 1، ب. م، دار طوق النجاة، 1422هـ)، كتاب الزكاة، باب قول الله تعالى: ﴿وَفِي الرِّقَابِ وَالْغُرَمِينَ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾، 2.
12. البيهقي، السنن الكبرى، تحق: محمد عبد القادر عطا، ط3، دار الكتب العلمية، بيروت، 1424هـ/2003م، كتاب الوقف، باب الوقف المشاع، 6.
13. خالد بن علي بن محمد المشيخ، الجامع لأحكام الوقف والهبات والوصايا، ط1: 1434هـ/2013م، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، قطر، 1.
14. الرصاع التونسي المالكي، شرح حدود ابن عرفة، (ط: 1، ب. م، المكتبة العلمية، 1350هـ)، 16.
15. الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء، مجلة البحوث الإسلامية، المملكة العربية السعودية، المجلد 77، العدد 77، 1426/1427هـ.
16. رينهارت بيتر آن دُوزي، تكملة المعاجم العربية، ط1، وزارة الثقافة والإعلام، العراق، من 1979م-2000م.
17. زين الدين بن نجيم (ت 970هـ)، البحر الرائق شرح كتر الدقائق، تحق: زكريا عميرات، (د: ط؛ بيروت: دار الكتب العلمية، 1418هـ/1997م).
18. سليم هاني منصور، الوقف ودوره في المجتمع الإسلامي المعاصر، (ط: 1، ب. م، مؤسسة الرسالة، 1425هـ/2004م).
19. سهيل صابان، المعجم الموسوعي للمصطلحات العثمانية التاريخية، دط1421هـ/2000م، مكتبة فهد الوطنية، الرياض.

20. شهاب الدين أحمد البرلسي عميرة (ت: 957هـ) حاشيه عميرة. تحقيق مكتب البحوث والدراسات، (د: ط؛ بيروت: دار الفكر، 1419هـ/1998م)، 3.
21. عبد الرزاق عيسى، المرأة المصرية قبل الحداثة مختارات من وثائق العصر العثماني، (سلسلة دراسات وثائقية)، ع: 7، دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة، 1433هـ/2012م.
22. عبد الله بن محمد الطيار وآخرون، الفقه الميسر، النوازل المعاصرة في فقه الأسرة، ط1، دار الوطن، الرياض، المملكة العربية السعودية، 1433هـ/2012م.
23. عبد المنعم زين الله، ضوابط المال الموقوف، دراسة فقهية تطبيقية مقارنة، ب. ط، ب. ت، دار النوادر.
24. عكرمة سعيد صبري، الوقف الإسلامي بين النظرية والتطبيق، ط2، دار النفائس، ب. م، 1432هـ/2011م.
25. عياض أبو الفضل، اكمال المعلم بفوائد مسلم، تحق: د. يحيى اسماعيل، دار الوفاء مصر، ط 12، 1419هـ/1998م، 5.
26. الفراهيدي، العين، تحق: مهدي المخزومي، إبراهيم السامرائي، د. ط، مكتبة الهلال، (د. م)، (د. ت)، باب: الرباعي.
27. ماجدة مخلوق، الحريم في القصر العثماني، ط1؛ دار الأوقاف العربية، القاهرة 1418هـ/1991.
28. ماجدة مخلوق، أوقاف نساء السلاطين العثمانيين - وقفية زوجة السلطان سليمان القانوني على الحرمين الشريفين - تحق: ماجدة مخلوف، ط1، 1427هـ/2006م، دار الأوقاف العربية، القاهرة.
29. محمد بن أحمد الخطيب الشربيني، مغني المحتاج إلى معرفة معاني ألفاظ المنهاج، (ط: 1؛ دار الكتب العلمية، 1415هـ/1994م)، 3.
30. محمد بن أحمد الخطيب الشربيني، مغني المحتاج إلى معرفة معاني ألفاظ المنهاج، ط: 1، ب. م، دار الكتب العلمية، 1415هـ/1994م، 3.

31. محمد بن أحمد بن صالح الصالح، الوقف في الشريعة الإسلامية وأثره في تنمية المجتمع، (ط: 1؛ الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية، 1422هـ/2001م).
32. محمد بن عبد الله الخرشبي (ت: 1101هـ)، شرح مختصر خليل، (ب: ط؛ بيروت: دار الفكر، ب. ت)، 7.
33. محمد شفيق غربال، الموسوعة العربية الميسرة، ط1، 1965م، القاهرة.
34. محمد عبيد الله الكبيسي، أحكام الوقف في الشريعة الإسلامية، (ب: ط؛ بغداد: مطبعة الإرشاد، 1397هـ/1977م)، 1.
35. محيي الدين النووي، روضة الطالبين وعمدة المفتين. تحق: زهير الشاويش، (ط: 3؛ بيروت: المكتب الإسلامي، 1412هـ/1991م)، 5.
36. مسلم، صحيح مسلم، تحق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار احياء التراث العربي، بيروت، ب. ط: كتاب الوصية، باب: ما يلحق الإنسان بعد وفاته، رقم 1631، 3.
37. مصطفى أحمد الزرقا، المدخل إلى نظرية الالتزام العامة في الفقه الإسلامي، ط1، دار القلم، دمشق، 1420هـ/1999م.
38. نخبة من العلماء، الموسوعة الفقهية الكويتية، (ط: 1؛ مصر: مطابع دار الصّفوة، 1427هـ)، 8.
39. النسائي، السنن الصغرى، تحق: عبد الفتاح أبو غدة، مكتبة المطبوعات الإسلامية، حلب، (ط: 2، 1406هـ/1986م)، كتاب الأحباس، باب: حبس المشاع، رقم؛ 3603، 6.
40. وهبة الزحيلي، الفقه الإسلامي وأدلته، (ط: 4؛ الناشر: سورية - دمشق: دار الفكر، د، ت)، 10.
41. وهبة الزحيلي، الوصايا والوقف في الفقه الإسلامي. (ط: 2، دمشق: دار الفكر، 1417هـ/1998م).

ثالثاً: المعاجم والقواميس اللغوية:

1. ابن منظور، لسان العرب. مادة: "وقف"، ج9، (ط: 3؛ بيروت- دار صادر، 1414هـ).
2. أبو الحسين أحمد بن فارس، معجم مقاييس اللغة. مادة: "وقف"، تحق: عبد السلام محمد هارون، (ب، ط، بيروت: دار الفكر، 1399هـ/1979م).
3. محمد بن أبي بكر الرازي، مختار الصحاح. مادة: "وقف"، تحق: محمود خاطر (ط: طبعة جديدة، مكتبة لبنان ناشرون - بيروت، 1415هـ/1995م).
4. أحمد بن محمد بن علي الفيومي، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، المكتبة العلمية، بيروت، د. ط، د. ت، مادة: ذَمَم، 1.
5. أحمد بن محمد بن علي الفيومي، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، المكتبة العلمية، بيروت، د. ط، د. ت، مادة: ذَمَم، 1.

رابعاً: المقالات والبحوث والرسائل الجامعية

1. إبراهيم رحمان، مفهوم الذمة في الفقه الإسلامي -دراسة مقارنة، (مقال)، مجلة البحوث والدراسات، 2009، معهد العلوم القانونية والإدارية، المركز الجامعي بالوادي.
2. أميرة بنت علي مداح، الأوقاف العثمانية بمكة، ودور المرأة فيها - وقفية كولنوش والدة سلطان نموذجاً- (مقال)، مجلة رسالة المشرق، ع 2005، 4.3، مركز الدراسات الشرقية، القاهرة.
3. إيمان محمد حميدان، المرأة والوقف.. العلاقة التبادلية ( المرأة الكويتية أنموذجاً)، ط2، إدارة الدراسات والعلاقات الخارجية، الكويت، 1437هـ/2016م.
4. أيمن أحمد محمد نعيير، الذمة المالية للمرأة في الفقه الإسلامي، (رسالة ماجستير)، إشراف: جمال زيد الكيلاني، جامعة النجاح الوطنية، نابلس، فلسطين، 2009م.

5. براح أنفال، شريف منيرة، الذمة المالية للمرأة في الفقه الإسلامي، رسالة ماجستير، إشراف: حمّادي عبد الفتاح، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، 2020/2019م.
6. زكية منزل غراية، دور الوقف في نشر العلم خلال التواجد العثماني في الجزائر، (مقال)، د. ت، دم.
7. زينب أبو المجد، أوقاف النساء: المرأة، المعرفة، السلطة (مقال)، المرأة والحضارة، د.ت، دم.
8. عبير قطناني، المؤسسات الوقفية في العهد العثماني (العمارة العامرة في بيت المقدس وأثرها في الحياة الاجتماعية)، (مقال)، مجلة دراسات بيت المقدس، 2017م.
9. عقلية حسين، إسهامات الوقف النسوي في التطور العلمي-دراسة تاريخية تقييمه، جامعة الجزائر1.
10. عماد عبد السلام رؤوف، من تاريخ الخدمات النسوية العامة في بغداد، (مقال) الألوكة، [www.alukah.net](http://www.alukah.net).
11. لطيفة بوراية، جامع السيّدة المندثر في مدينة الجزائر العثمانية -دراسة تاريخية وأثرية-، (مقال)، جامعة الجزائر، مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، قسنطينة، 3/30، سبتمبر 2016م.
12. منظمة المؤتمر الإسلامي، مجلة مجمع الفقه الإسلامي، (مقال)، د. ت، جدّة، 5.

#### حامسًا: المواقع الإلكترونية

1. لمحات عن حياة المرأة في العهد العثماني، المؤلف لم يُذكر اسمه، أخذته يوم 30 مارس 2022م، على الساعة: 6:47.
- <https://m-masralarabia-net.cdn.amproject.org>.
2. أحمد ديوف، المرأة المصرية في العهد العثماني، 2022/05/08م، على الساعة 10:55.
- [Sasapodt.co/opinion/egyption-women-in-the-othomam-era/](http://Sasapodt.co/opinion/egyption-women-in-the-othomam-era/).
3. المرأة عبر العصور القديمة، ماجدة الشيخ، 2022/4/8م، على الساعة: 10:12، المجلس الأعلى للثقافة،

scc.gov.eg.

4. مصطفى الأنصاري، حكاية مسجد السيدة الأثري في الجزائر، أخذته يوم: 2022/03/7، في الساعة: 11:32، موقع: قصة الإسلام.

<https://lite.islam.story.com>.

5. مصطفى الأنصاري، حكاية مسجد السيدة الأثري في الجزائر، أخذته يوم: 2022/03/7، في الساعة: 11:32،

6. مسجد فاطمة خاتون ينشر وقفياته في ربوع فلسطين، لم يذكر اسم صاحبه، أخذته يوم: 2022/03/29، على الساعة: 10:27، الاتحاد،

<https://www.altihad.ae.com.ampproject.org>

7. مسجد فاطمة خاتون ينشر وقفياته في ربوع فلسطين، أخذته يوم: 2022/03/29، على الساعة: 10:27.

8. سعاد عيود بن عفيف، قراءة في كتاب: أوقاف النساء في مكة المكرمة في العصر العثماني ودور المرأة فيها، أخذته يوم: 2022/05/17، على الساعة: 11:58،

<https://waqfuna.com>.

9. رندة عطية، "بزم عالم"...رائدة تعليم الفتيات في الدولة العثمانية، أخذته يوم: 2022/05/21، في الساعة: 6:27، من موقع: نون بُست،

<https://www.noonpost.com>.

## 5. الملاحق:

### الملحق رقم 01: جامع السيدة



### الملحق رقم 02: مسجد جنين





الملحق رقم 03: تكية خاصكي سلطان

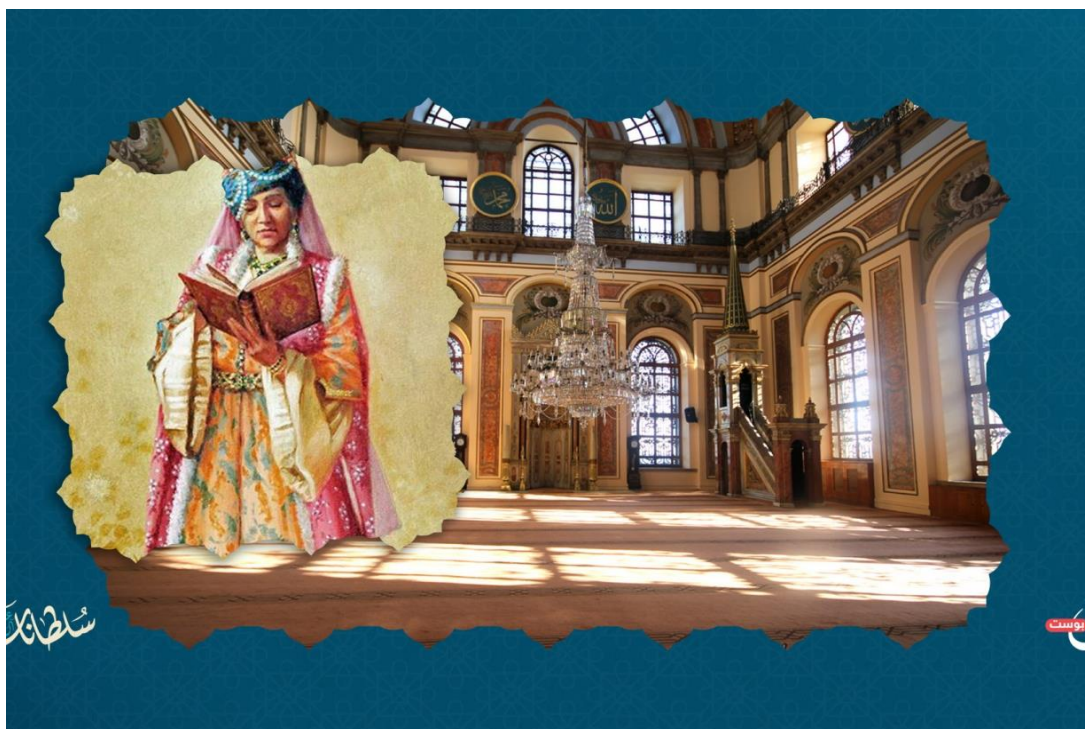




الملحق رقم 04: مدرسة عاتكة خاتون بنت السيد علي نقيب



الملحق رقم 05: بزم عالم رائدة تعليم الفتيات في الدولة العثمانية



الملحق رقم 06: دار الشفاء كلنوش







دار الشفاء كلنوش.

## 6. فهرس الموضوعات

الإهداء

شكر وعرفان

الملخص

أ	مقدمة	9
9	المبحث الأول: ماهية الوقف	9
9	المطلب الأول: تعريف الوقف ومشروعيته	9
9	الفرع الأول: تعريف الوقف	9
13	الفرع الثاني: مشروعية الوقف	13
16	المطلب الثاني: أركان الوقف وأنواعه	16
16	الفرع الأول: أركان الوقف	16
17	الفرع الثاني: أنواع الوقف	17
19	المطلب الثالث: أهداف الوقف الإسلامي وأهمية الوقف النسوي	19
19	الفرع الأول: أهداف الوقف الإسلامي	19
21	الفرع الثاني: أهمية الوقف النسوي	21
24	المبحث الثاني: واقع المرأة في العهد العثماني	24
24	المطلب الأول: التعريف بالعهد العثماني، ونبذة عن تاريخ الأوقاف فيه	24
24	الفرع الأول: التعريف بالعهد العثماني (الدولة العثمانية)	24
25	الفرع الثاني: نبذة عن تاريخ الأوقاف في الدولة العثمانية	25
27	المطلب الثاني: مكانة المرأة في العهد العثماني	27
27	الفرع الأول: المكانة الاجتماعية	27
28	الفرع الثاني: المكانة الاقتصادية	28
30	المطلب الثالث: الذمة المالية للمرأة	30
30	الفرع الأول: تعريف الذمة المالية	30
33	الفرع الثاني: مشروعية الذمة المالية ومصادرها	33

34.....	الفرع الثالث: استقلال الذمة المالية للمرأة.....
<b>38.....</b>	<b>المبحث الثالث: نماذج من إسهامات المرأة في الوقف في العهد العثماني</b>
38.....	المطلب الأول: وقف المساجد.....
38.....	الفرع الأول: جامع السيِّدة.....
43.....	الفرع الثاني: أوقاف فاطمة خانون (مسجد جنين).....
46.....	المطلب الثاني: وقف المآوى والمطاعم.....
46.....	الفرع الأول: أوقاف خُرّم خاصكي سلطان.....
52.....	الفرع الثاني: أوقاف كُوثُوش والدة سلطان.....
56.....	المطلب الثالث: وقف المستشفيات والمدارس.....
56.....	الفرع الأول: وقف المستشفيات.....
59.....	الفرع الثاني: وقف المدارس.....
67.....	الفهارس العامة.....
67.....	1. فهرس الآيات القرآنية.....
67.....	2. فهرس الأحاديث النبوية.....
68.....	3. فهرس الآثار.....
69.....	4. قائمة المصادر والمراجع.....
76.....	5. الملاحق:.....
82.....	6. فهرس الموضوعات.....

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ